مجلة
أصوات
للمثليين أصوات
يجب أن تُسمع...

مقال الغلاف :
تنوع الجنس البيولوجي وألوانه: أحمر وأزرق وأصفر

المثليون في ليبيا
ماذا تغير بعد القذافي؟

المثلية عند النساء
تاريخ يشهد و أدب يكشف عنها الستار

مقال الافتتاحية :
هكذا أصبح المغاربة هوموفوبيون

قصة لجوء
تجربة سليم لتقديم طلب اللجوء كمثلي للولايات المتحدة..

التدخين في مجتمع المثليين

Site web : Aswatmag.com
Email : Aswat.lgbt@gmail.com
Facebook : magazine.aswat
N°:15

العدد 19
2013/08

ميكرو سكوب

[بـقلـم : مروان بن سعيد]
Marwanbensaid@gmail.com

هكذا أصبح المغاربة هوموفوبيون !

وأنا أقرأ تعليقات المجتمع المغربي على المقالات والأخبار المتحدثة عن مثليي الجنس والتي تنشر على الجرائد الإلكترونية، تأخذني كل مرة الصدمة والدهشة بعيدا لسذاجة ما أقرأه ولسطحيته وبعده عن الحقيقة وواقعنا المعاش، وأجد نفسي أطرح ألف سؤال وفرضية حول ما إن كانت هذه المخلوقات المتناقضة التي تعلق على مقالات جريدة هسبريس تعيش حقا على هذا الكوكب؟ أم أنها مخلوقات آدمية عاقلة وهي نفسها الكائنات البشرية التي أراها كل يوم في الشارع المغربي... وإذا كانت الفرضية الثانية هي الصحيحة، فهذه هي المصيبة بعينها!

هناك من ينكر وجود المثليين أساسا متحدثا بثقة "أن حقوق مثليي الجنس ماهي إلا خطة صهيونية وحرب خفية تهدف لتدمير دين المسلمين" وهناك من يتعجب إما لأن "حتى الحيوانات لا تفعل هذا" أو "لكيف أصبح الشواذ قادرين على المطالبة بحقوقهم هكذا وسط بلد إسلامي" على حد تعبيرهم، وهناك صنف آخر من المعلقين متخصص في نسخ الآيات القرآنية من محرك البحث "جوجل" ولصقها كتعليق، ليذكرونا بلوط وقومه، ومجموعة أخرى من المعلقين ترى أنه "ما بقى لينا غير شواذ نهدروا عليهم؟"... وتعليقات أخرى تشترك جميعها في كونها تعبر عن ردود فعل مسبقة ناتجة عن جهالات وضبابة لدى هذا الشعب حول موضوع المثلية الجنسية، وأتساءل مع نفسي وأنا أقرا هذه التعليقات، كيف نتجت هذه القطيعة وهذه الفجوة بين المغرب والعالم؟ وكيف لم يسمع المغاربة بعد عن الدراسة العلمية التي أثبتت وجود السلوك المثلي في أكثر من 1500 صنف حيواني، وكيف تحدثت دراسات عدة منذ عشرات السنين عن المثلية وأسبابها وتلتها دراسات كثيرة أخرى والمغاربة مازالوا يصرون على كون المثلية هي اختيار، وهو ما أثبتت عكسه أقدم الدراسات، لكن السؤال الأهم الآن هو من السبب وراء هذا "التكليخ" الذي أصاب المغاربة؟ وكيف أصبح جلهم مصاب برهاب المثلية؟

أكيد الجواب واضح وباين وضوح الشمس فنهار جميل كما يقول عبد الهادي بالخياط، فماذا ننتظر من مجتمع يخبرونه في المسجد عن قوم لوط وكيف خسف بهم الله الأرض ويربطون ذلك بالمثليين، ثم يحدثونهم عن عرش الرحمان الذي أهزه أنا وحبيبي كلما اهتزت أشواقنا، وماذا قد تنتج لنا مؤسسات تعليمية وتعليم متدني كتعليمنا غير مجتمعات هوموفوبية، كيف لا ولم يدرج في هذا التعليم مفهوم المثلية إلا مرة واحدة مؤخرا في امتحانات باكالوريا الأحرار، حيث سألو المختبرين في مادة التربية الإسلامية عن حكم المثلية الجنسية في الإسلام، وفرضوا عليهم اختيار "حرام" لتحسب الإجابة صحيحة... كيف لا والإعلام المغربي السمعي البصري المقموع، أخرص لا صوت له...

بل نعم، ولن تنتج لنا هذه التوليفة فقط مجتمعا هوموفوبيا، بل ستنتج أيضا مجتمعا مثليا غير قادر على تقبل نفسه.

[ساهم في تحرير هذا العدد]

أية سامي / ماهر الحاج / سليم بن علي
مجد بن دريس / سارة / وسيم وسيل
صوفيا العلمي / ميس / عنقاء مغربي /
اسحاق النوري / محمد خليل

[رئيس التحرير / المدير الفني]

مروان بن سعيد

[رسـم لـوحــة الغـلاف]

ماهر الحاج

www.aswatmag.com
Aswat.lgbt@gmail.com

مثليان فرنسيان يتزوجان في مدينة الصويرة .. والشارع المغربي يحتج

اكدت صحيفة 'التجديد' احتضان مدينة الصويرة/ جنوب الدار البيضاء حفل زفاف مثليين فرنسيين وهو ما كانت نفته مصادر رسمية مغربية. وقالت الصحيفة انها حصلت على معطيات تؤكد احتضان أحد المطاعم التابعة لفندق تديره امرأة أعمال فرنسية، حفل مثليين فرنسيين، بحضور حوالى 80 أجنبيا وصلوا إلى مطار الصويرة ظهر يوم الأربعاء الماضي، وذلك خلافا لما ورد في بيان لوزارة السياحة التي نفت 'احتضان مدينة الصويرة للحفل المذكور'، وقالت إن 'إقامة مجموعة من السياح بأحد فنادق الصويرة، كان بمناسبة بلوغ أحد الفرنسيين سن التقاعد'. ونقلت الصحيفة عن شهود عيان تأكيدهم احتضان أحد المطاعم المجاورة للفندق الذي يقيم فيه الأجانب، ليلة الخميس الجمعة الماضية، حفل المثليين، وسط تعزيزات أمنية مشددة، حيث منع المارة من الاقتراب من المطعم أو أخذ صور للواجهة الأمامية له، حيث تظهر مظاهر الاحتفال، وتميز الحفل بارتداء المثليين الجنسيين للباس تقليدي مغربي أسود، بينما لبس المهنئون الأجانب الذين تناوبوا على تهنئة العريسين، لباسا تقليديا مغربيا أيضا باللون الأبيض، العباءة للرجال والقفطان للنساء حسب وقد نظمت وقفة احتجاجية أمام الفندق الذي كان يقيم فيه الأجانب،بعدما انتشر الخبر ورفعوا شعارات منددة باحتضان الفندق لحفل المثليين،

الجمعية البرلمانية الأوربية تطالب المغرب بالاعتراف بحقوق المثليين جنسيا

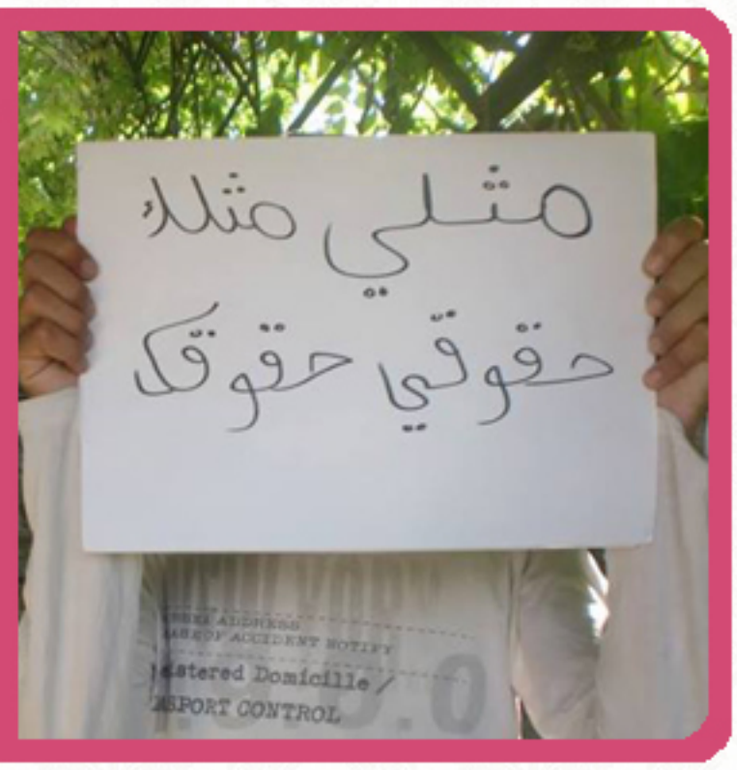

طالبت الجمعية البرلمانية الأوربية المغرب بالإعتراف بحقوق المثليين والغاء تجريم المثلية في المغرب. وعارضت نزهة الوافي، النائبة البرلمانية عن حزب "العدالة والتنمية"، هذا المطلب الذي ورد في تعديل التقرير السنوي للجمعية البرلمانية الأوروبية، الذي يدعو المغرب إلى إلغاء مقتضيات القانون الجنائي الذي يقر عقوبات على إقامة علاقات جنسية بين اشخاص من نفس الجنس.

ووفقا للوافي فإن رئاسة الجمعية البرلمانية الاوربية استجابت في النهاية للاعتراض المغربي على المقتضيات القانونية لاتفاقية شريك من أجل الديمقراطية الموقعة بين المغرب والجمعية البرلمانية الأوربية.

يشار إلى أن التقرير السنوي للجمعية البرلمانية الأوروبية تم إعداده السنة الماضية ويتضمن 60 نقطة متعلقة بتقدم وضعية حقوق الإنسان، وقد نوه التقرير كما ذكرت الوافي بتنويه رئاسة الجمعية بالتقدم الإيجابي الذي عرفه المغرب في مسألة الاعتراف بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين.

ليدي غاغا : المثليين جزء من هذا العالم، وحان الوقت ليكونو فيه الفئة السائدة

بعد أن أُجبرت على إلغاء حفلات جولتها الفنية العالمية بسبب الإصابة التي تعرضت لها، كان أول ظهور علني للنجمة ليدي غاغا مؤخرا عندما شاركت بإلقاء خطاب في الاحتفال بيدء "أسبوع الفخر المثلي الذي تنظّمه المؤسسات المعنية بالدفاع عن حقوق المثليين.

غاغا التي قامت بغناء النشيد الوطني الأميركي خلال مشاركتها في حفل بدء "أسبوع الفخر"، كان خطابها مؤثراً، إذ حرصت على ذكر مدى أهمية قضية حقوق المثليين بالنسبة لها وشعورها بالمسؤولية تجاههم، وقالت: "عندما كنت في المدرسة الثانوية والإبتدائية كنت أشعر أني منبوذة ولم أكن أجد مكاناً يشبهني وسط الجموع، فنادراً ما كنت أجد أشخاصاً يتقبلوني كما أنا ويحبوني لشخصيتي، لكني في النهاية وجدتكم".وأضافت غاغا موجّهة كلامها للمؤسسات المعنية بالدفاع عن حقوق المثليين :"لقد انقذتم حياتي، لقد رأيت الله للمرة الأولى في وجه كل واحد منكم".يشار إلى أن ليدي غاغا انتقدت خلال خطابها الهجمات الأخيرة التي تشنها بعض الحكومات والشعوب على مثليّ الجنس، وعلقت: "المثليين جزء من هذا العالم، وحان الوقت ليكونو فيه الفئة السائدة".

الاتحاد الألماني لكرة القدم يدعو اللاعبين المثليين لإعلان توجهاتهم دون خجل

دعا الاتحاد الألماني لكرة القدم، الأربعاء، اللاعبين المثليين لإعلان توجهاتهم، فيما دعت وزيرة العدل سابين لوثيسر- شنارينبيرجر المنتخب إلى الاشتراك في فعاليات «يوم فخر المثليين».

ورفع الاتحاد الألماني لكرة القدم على صفحته الإلكترونية صورة لملصق بعنوان «كرة القدم والمثلية الجنسية» وذلك لدعوة اللاعبين المثليين والمثليات للإعلان عن توجهاتهم الجنسية دون خجل.

ويضم بيان الاتحاد الألماني بخصوص الموضوع 27 صفحة بها توصيات وتعليمات يجب اتباعها في حالة الحاجة للمساعدة.

من ناحيته، قال رئيس الاتحاد الألماني، فولفجانج نيسرباخ: «أي لاعب سواء كان في البوندزليجا أو الدوريات الإقليمية يرغب في الاعتراف علنا بمثليته يمكنه أن يعتمد علينا».

الطب النفسي في لبنان : المثلية الجنسيـة ليست اضـطرابا نفسيا ولا تحتاج لعلاج

علقت الجمعية اللبنانية للطب النفسي في بيان، على ما ورد من أخبار عن عمليات توقيف وإساءة معاملة يتعرض لها مثليو الجنس في لبنان، وعلى مواقف اطلقها بعض العاملين في مجال الطب النفسي في ما يتعلق بمثليي الجنس وبطرق معالجتهم نفسيا، فذكرت بأن الإفتراضات بأن المثلية الجنسية هي نتيجة اضطراب في الدينامية العائلية أو نمو نفسي غير متزن، قائمة على معلومات خاطئة، واشارت الى ان البحث يتم اليوم عن الأسباب البيولوجية الحقيقية للمثلية الجنسية.

وأشارت إلى أن كبريات الجمعيات المعنية بالصحة العقلية أكدت أن المثلية الجنسية ليست اضطرابا عقليا، لافتة الى ان كبريات الجمعيات الطبية العالمية المعنية بالصحة العقلية ومنظمة الصحة العالمية ازالت المثلية من لائحة الامراض، وأعلنت أنها لا تشكل في أي من أوجهها اضطرابا أو مرضا وهي بالتالي لا تتطلب أي علاج.

وشددت الجمعية على أن ما من إثبات علمي منشور يدعم فاعلية العلاج الإصلاحي، كعلاج لتغيير التوجه الجنسي.

فريق مسلسل"موجة حارة" مستاء من حذف الـMBC مشاهد المثلية الجنسية

حذفت شبكة قنوات MBC الفضائية مشهدا من حلقة الثلاثاء من المسلسل الجديد "موجة حارة". واحتوى المشهد على علاقة مثلية بين كل من بطلة المسلسل هنا شيحة وإحدى صديقاتها.

وبحسب تقارير، فإن فريق عمل المسلسل أبدى استيائه الشديد مما فعلته القناة، بسبب تأثير ذلك على السياق الدرامي، بالرغم من أن المسلسل للكبار فقط، ومعروف أنه مأخوذ عن رواية "منخفض الهند الموسمي" للكاتب الكبير الراحل أسامة أنور عكاشة، وبالتالي تقوم الأحداث على مشهد العلاقة الجنسية المثلية ولا يمكن للسياق الدرامي أن يكتمل من دونه.

المسلسل بطولة كل من إياد نصار، وخالد سليم، ورانيا يوسف، ودرة، وسيد رجب، ومعالي زايد، وهالة فاخر، ومدحت صالح، وهنا شيحة، وجيهان فاضل، ودينا الشربيني، وصبا مبارك، وعايدة عبد العزيز، ومن إخراج محمد ياسين، وقامت بمعالجته السيناريست مريم ناعوم بالتعاون مع ورشة عمل.

البـابا فـرانسيـس يطـالـب بعـدم تـهميـش الـمثليين ودمـجهـم فـي الـمجتمـع

في أحد اكثر تصريحات الكنيسة الكاثوليكية انفتاحا على قضية مثليي الجنس، حث البابا فرانسيس المسيحيين بعدم تهميش ودمج المثليين في المجتمعات وإن اكد في الوقت ذاته ان مثل هذه الافعال تعد خطيئة حسب تعاليم الكنيسة.

وقد صرح : "إن كافة انواع التكتلات أمور سيئة، فإن كان الشخص مثليا لكنه مؤمن بالله وبارادته فمن اكون أنا حتى اصدر حكما مسبقا بشانه"

وقد أشارت تعليقاته نظرة أكثر تسامحا مع المثليين عن سلفه بنديكت السادس عشر الذى عارض بشدة زواج المثليين وحقهم فى التبنى ومنع المؤسسات الدينية من تعيين رجال ذوى ميول جنسية مثلية، ومع ذلك، فقد كان فرنسيس كأسقف لبوينس آيرس متمسكا بالتعاليم المحافظة للكنيسة فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية، بما فى ذلك معارضتها لزواج المثليين.

ألـمانيـا تـحاكـم فـنـان راب تـونسـي بـسبب مـهاجمتـه لـلـمثليـين حـنسيـا

فتحت النيابة العمومية ببرلين بألمانيا تحقيقا عاجلا ضد مغني الراب التونسي الأصل، أنيس محمد يوسف الفرشيشي المعروف فنيا باسم "بوشيدو"على خلفية اطلاقه لاغنية راب تهجم فيها على المثليّين الجنسيّين ومن ضمنهم عدد من الشخصيات الألمانية المعروفة

وتمكنت النيابة العمومية الألمانية من فتح هذا التحقيق بعد ان تلقت شكايات موثقة بفيديو من قبل عدد من الساسة والمواطنين الالمان اتهموا فيها المغني المذكور بالتحريض على العنف والكراهية ضد المثليين الجنسيين وذلك حسب ما ذكرته اذاعة مدينة أف أم.

ووفقاً للتقديرات الأولية لرجال القانون، فإن بوشيدو ليس لديه ما يقلقه كثيراً من الناحية القانونية. فالحواجز التي وضعتها المحكمة الدستورية الاتحادية لحماية حرية التعبير الفني مرتفعة جداً.

lesbian. Muslim

and HAPPY

التدخين في المجتمع المثلي

[بقلم : سليم بن علي]
dlooooolb@yahoo.com

في تقرير لجمعية السرطان الأمريكية جاء غيه انه في " كل سنة ما يقارب 440,000 شخص في الولايات المتحدة يمتوت من أمراض ناتجة عن التدخين. السجائر تقل الكثير من الأمريكان مقارنة بالكحول، حوادث السيارات، الإنتحار، الأيدز، جرائم القتل والمخدرات غير المشروعه مجتمعه معاً."

مجتمع المثليين و المثليات و مزدوجي و متحولي الجنس في الولايات المتحدة الأمريكية كما في عالمنا العربي متأثر بشكل متفوات وكبير بسبب التدخين. تأثر المجتمع المثلي من بين بقية المجتمعات يعتبر الأعلى في العالم بشكل عام لتعاطي التبغ. وتشير الدراسة الأخيرة بأن التدخين في المجتمع المثلي بمعدل ما يقارب ال 50٪ على الأقل أعلى من عامة السكان وقد يصل حتى 200٪. وهذا يعود الى أن الكثير من شركات التبغ تروج وتعلن عن منتجاتها بقوة لمجتمع المثليين. الضعوط الحياتيه وعدم تقبل للمثليين والمثليات واضهادهم يلعب دور إضافي في إرتفاع معدلات التدخيت وخصوصاً بين الشباب.

في مجتمعنا العربي التدخين أصبح ظاهرة العصر وذلك بشتى أنواعه بدءاً من السيجارة و الشيشة وحتى المخدرات. وبين المثليين العرب ظاهرة التدخين تعتبر واضح وجليه. قضية التدخين أصبحت شيء عادي سلبي في حياتنا تكيفت معه المجتمعات وأصبح حرية شخصية.

المجتمع المثلي، نسب متفاوته مع التدخين

حقيقة جلية بأن المجتمع المثلي هو الأعلى لإستهلاك التبغ مقارنة بعامة المجتمع، ورغم أن التقديرات تختلف على نطاق كبير، في دراسة تمت في ولاية كاليفورنيا الامريكية في عام 2004 توضح بأن النساء المثليات أكثر عرضه للتدخين بغيرهن من النساء بنسبه تصل الى 70٪، وأن المثليين الرجال أكثر عرضه للتدخين بنسبه تصل الى 50٪ مقارنة ببقية المجتمع الرجولي. وفي دراسة أحدث وضحت بأن النسبة يمكن أن تكون أعلى من ذلك. المخيف في الأمر أن الدراسة وجدت بأن نسبة المراهقين المثليين المدخنين في إزدياد ونسبة الإناث أعلى من الذكور.

الدور السلبي للتدخين واضح وجلي: تقديرات جمعية السرطان الأمريكية حول المتوفيين المثليين والمثلييات ذو علاقة مع التبغ تصل الى 30,000 شخص كل عام. وهذا تقدير متحفظ حيث يفترض أننا ندخن بنفس المعدل مثل بقية المجتمع. الشخص المدخن يفقد ما يقارب ال15 سنة من عمره.

التدخين ونقص المناعة المكتسبة\الأيدز : التدخين يضعف الجهاز المناعي لدا الانسان، ويجعل من الصعب حتى على محاربة إي عدوة متعلقة بفيروس نقص المناعة المكتسبة HIV. التدخين يزيد أيضاً من خطر الأورام الخبيثة المرتبطة بهذا الفايروس الفتاك . وهناك أيضاً سرطانات وجدت فقط بين المدخنين المصابين بالأيدز. علاوة على ذلك الأشخاص الحاملين لمرض نقص المناعة المكتسبة أهم أعلى من غيرهم عرضة لأمراض القلب بسبب التدخين.

عوامل التوتر الإجتماعي وزيادة معدلات التدخين في المجتمع المثلي

الضغوط الحياتيه وعدم تقبل كثير من المجتمعات للمثليين ينشئ الكثير من التوترات الإجتماعية التي تجعل الكثير من المثليين لتعاطي التدخين وحتى المخدرات وخصوصاً في شريحة المراهقين. نسبة كبيرة من الطلاب المثلين والمثليات يتعرضون كل يوم لمضايقات أقرانهم في المدارس، أكثر من 25٪ من الطلاب المثليين والمثليات يتغيب عن الدراسة بسبب هذه المضايقات سواء في المدرسة، الجامعة أو في الطريق اليهم. عوامل التوترات هذه تساهم في زيادة معدلات التدخين لذا الشباب المراهق المثلي.

المثليين والمثليات والإقلاع عن التدخين : على الرغم من أن الكثير من المثليين و المثليات و مزدوجي و متحولي الجنس يعلم ويقر بمخاطر التدخين وبأنه يزيد من أمراض القلب وسرطان الرئة، القله القليلة حاول التوقف عن التدخين، وجود دعم مقرب كصديق أو فرد من الأسره له الدور الكبير في الإبتعاد عن التدخين وأيضاً المنظمات الدولية والمحلية، والكثير من مواقع الإلكترونية التي تدعم الإقلاع عن التدخين مثل :

http://www.environment.gov.ps/smoking/quit.php

/http://www.who.int/ar

http://www.cancer.org/healthy/stayawayfromtobacco/guidetoquittingsmoking/guide-to-quitting-smoking-toc

http://www.smokefree.gov

/http://www.lung.org/stop-smoking

[بقلم : سارة]
maisieedmond@gmail.com

خيبة الأمل راكبة جمل

حواديت مثلية مغروسة

كل سنة وإنتو طيبين ،رمضان كريم .... صايمين ؟ لأ بقى لي فاطر يقول علشان في فتوى تجيز شرب الماء وفي بردو فتوى بتقول أن رمضان في الصيف رمضان ثاني خالص وربنا يعين الصائمين المتقين . أنا عارفه أن في مشاغبين حلويين مجاهرين بالأكل والشرب وعاملين مجموعات وحملات عشان الناس تسيبهم في حالهم وكل واحد يشوف نفسو قبل ما يشتمهم أو يقول أي حاجة .... طبعا أنا مع الناس دي لإني مؤمنة بحرية كل إنسان يعتقد أو ميعتقدش ، يصوم أو يفطر ، يروح يزور خالته أو يفضل متلأح في بيتهم . ولي مش عاجبهم كده يبقو هما نفسهم شاكين في دينهم وصيامهم ومعندهمش ثقة في أي حاجة بيعملوها وممكن تفاهتهم توصل لدرجة أن الواحد فيهم يبقى طول السنة عايش برا ولما يجي رمضان يلم حاجته وينزل يصوم جنب أمه يعني حضرتك عاوز كل لي حوليك جياعا عطاشا منهوكين ومحدش يمد إيدو على حاجة قبل ما عم سيد المؤذن يسمعنا صوت الآذان من ميكرفون الجامع .

طيب نرجع شوي كده لموضوع الإزدواجية والوش الثاني عشان نفهم الموضوع محنا عارفين الصيام عامل إزاي وأن كل حاجة مش ممكنة قبل آذان المغرب تبقى ممكنة أوي بعد الآذان ، الواحد مثلا ممكن يشتم بعد ما ياكل وممكن يبص على نسوان وممكن يتحرش يممكن كمان يروح يدخن حشيش ويشرب من تحت لتحت كده ولي زي دول هما بردو لي قبل الإفطار بيكونو عاملين فيها المؤمن الصالح يعني زي عادتهم محدش يتحمل يفضل كويس لأكثر من نصف يوم وبعدين ياما ناس بتصوم برا والأجانب قاعدين بيضربو كرواسون ونبيذ عيني عينك والمقاهي والمطاعم مليانة ومحدش يقدر يعلق أو يقول ليه إحنا صايمين والناس بتاكل ؟ طبعا هيبقى هبل وجنان رسمي لو حد طلب من الحكومة تلم المفطرين ودخلهم السجن ،مينفعش حد يفكر كده ومينفعش كمان التفكير الضيق ده لما حد في بلد عربي يبقى مش عاوز يصوم . إزاي ممكن تقول انو بياثر عليك ويستفزك ؟ إزاي عاوز تكون إنسان كويس وأنت مصر تراقب غيرك بيعمل إيه ؟ وإزاي عاوز حد يحترم حريتك وخصوصيتك ومعتقدك إذا كنت إنت نفسك مش محترم حريتو وخصوصيتو ومعتقدو ؟ إزاي تكون منافق تمارس شعائر دينك قدام الناس وتعمل كل حاجة وحشة من وراهم وتبقى عاوز تمثل إنك بدافع عن الدين لما حد يبقى صريح ويقول أنو فاطر؟ إزاي بقى الدين عندكم أكل وشرب ومظاهر ومحدش فيكم عندو قيم ولا أخلاق؟ يعني لو رمضان مكنشموجود خالص كفرض هل كان ده هينقص حاجة من أخلاق الناس وحياتها؟ الحقيقة أشك لأن إحنا للأسف شعب معندوش أخلاق من الأساس والشيء الوحيد لي عملو الدين إنو لبسنا عمامة وخلنا نحكم على غيرنا بالكفر.

النقطة الثانية وبمناسبة الشهر الرسمي للفوازير والإحتفالات والصفقات والشحاته خلونا نتكلم شوي عن التلفزيون خلال هذا الشهر. أول حاجة عاوز أقولها إنو معنديش جهاز تلفزيون في البيت ولما أكون عاوزة اشوف حاجة وأتفرج على حلقات مسلسل أو برنامج أفتح النات وأتفرج من غير 30 دقيقة بتاعت الإعلانات السخيفة علشان مضيعش وقتي ويرتفع ضغطي مش كفاية يعني التمثيل الزبالة كمان نستحمل مرارة الحسابات التجارية بتاعت القنوات. المهم مريت كده على كم عمل درامي مصري «نيران صديقة» و«ذات» و«العراف» و«الرجل العناب» و«حكاية حياة« و« الشك» والحقيقة أن الأعمال بتشترك في شيء واحد مهم جدا أن مفيش خالص أي إشارة لموضوع المثلية كأن المثلية دي مجرة إشاعة طبعا لو نقارن المسلسلات العربية بالأعمال الدرامية الأجنبية سواء في أوروبا أو أمريكا مش ممكن نلاقي فيها عمل مفهوش بطل أو بطلة من المثليين وداه واقع الحياة بس نقول إيه بقى في الإنكار العربي . رغم أن مستويات الأعمال متفاوتة بين الجودة والتفاهة بس كمان فيها حاجة ثانية مشتركة وهي المبالغة في الديكورات والحياة المخملية التي يعيشها أبطالها يعني يا ريت يرحمو أمنا من القهر ده لأن الإحصائيات بتقول أن ٧٥ بالمئة من أم الشعب عايش تحت خط الفقر وأن الناس يادوب بتلاقي مكان تنام فيه. المواضيع كانت بتركز على الثورة والخلافات الشخصية التي تتحول إلى صراعات إجتماعية على المال والنسوان والسلطة .... قررت إني مكملش مشاهدة أي عمل لأن مفيش أي مسلسل فيهم أدهشني أو أثار اهتمامي وكفاية أوي الوقت لي ضيعتو أتابع حاجات ملهاش قيمة وحدش هيفتكرها بعد سنة وكل سنة وأنتو طيبين يامثليين.

إزاي عاوز حد يحترم حريتك وخصوصيتك ومعتقدك إذا كنت إنت نفسك مش محترم حريتو وخصوصيتو ومعتقدو ؟

المثليين وغياب السعادة

[بقلم : محمد خليل]
khalilmohamed553@gmail.com

أ السعادة، تلك الحالة النفسية، المفعمة بالبهجة والإبتسام والفرح،ومن منا يكره أن يكون مبتسما سعيدا،فالسعادة هي التي تلون الحياة،وتجعل طعمها حلوا،كما تخول الإنسان راحة نفسية يطيب معها العيش، وتمكنه من العمل والإنتاج والإبداع،لدى فالسعادة هي عماد النجاح ومفتاح التقدم في الحياة،فيا ترى هل نال المثليون العرب نصينهم من السعادة؟

تختلف أوضاع المتثليين داخل الوطن العربي،تختلف أسماءنا وأعمارنا وخلفياتنا،لكننا نقتسم نفس المشاكل،ونفس الهواجس والطموحات، لعل أبرز ما يجمعنا، معاناتنا من داء فقدان السعادة المكتسبة،فمن الواضح أننا لسنا سعداء،قد لا نكون تعساء،لكن سعادتنا تبقى نسبية،فالأوضاع التي نعيشها تجعلنا غير قادرين على التلدد بالسعادة، فهناك دائما حاجز يحول بيننا و بينها،قد نلامسها من حين إلى حين،فنبتهج ونفرح، لكن سرعان ما تختفي ويحل محلها البؤس والألم،فماهي الأسباب وراء غياب السعادة عن واقعنا المعاش؟

يبدو أن المثلي شخص متميز له قدرة إبداعية متولدة من رحم معاناته،إلا أن هذا ليس كفيلا ليجعله سعيدا،ربما قد يكون الإستيلاب الذي يعيشه المثلي العربي،أحد الأسباب،فهو لا يتقمص شخصيته، إنما يجد نفسه،مضطرا للعب دور آخر،وذلك لاحترام مشاعر المجتمع، مجتمع لايكثرت لأمره ولا لأمر الأقليات الجنسية،وكل ما يهمه هو محو وجودها لكي لا تعم اللعنة على الجميع،في ظل هذا الوضع المرير يجب على المثلي الخروج من داته والخضوع لإرادة الجماعة،مما ينتج عنه ذلك الشعور بالإستيلاب ،وما يصاحبه من أنعدام الراحة والطمأنينة النفسيتين، فهو ليس هو، بل مجرد شخصية في مسرحية تكاد لا تنتهي،وهو يؤديها أمام أعين الجميع، فتجده متفانيا في أداء الدور بكل حيتياته، بإبداع منقطع النظير،آملا ألا يكتشف أمره، وقد أرهقه الإرتجال، لكن ما البديل؟من الأفضل له أن يستمر هكذا، فالخروج من الخزانة له تبعات أخرى،ومشاكل هو في غنى عنها، فكيف لنا أن نطلب من شخص لا يمتل شخصه ولا يعبر عن داته،أن يكون سعيدا؟ من أين له أن يأتي بها؟

> ”
> تمتلئ حياتنا بتفاصيل صغيرة، قد تصنع الفرق وتمنحنا السعادة المنشودة، لدى من الأفضل لنا أن نسعى وراء الفرح، بدل الجلوس والتحصر على ما يجري
> “

ونجد كذاك من بين الأسباب وراء اختفاء السعادة، ذلك الشعور بالذنب، ففي غياب رؤية واضحة وتفسير ديني مقنع، يجيب عن الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات شافية، تفرق بين المثلية والشذوذ، وفي غياب كامل لعلماء الدين الذين يكتفون بالإستنكار تارة وطلب الهداية تارة أخرى، بالنسبة لهم وجود "الشواذ" فوق سطح الأرض هو إحدى علامات قيام الساعة، متناسين أن وجود المثليين ليس وليد اللحظة، دون محاولة منهم لفهم واستيعاب المسألة، لإيجاد التفسير المقنع،في خضم كل هذه المعطيات، يبقى الذنب سيد الموقف، ليتقل كاهل المثلي ويقف حاجزا أمام سعادته، فبالنسبة له مجرد التفكير في مثليته فعل حرام،يجب التوقف عنه،وحتى إن لم يكن الوازع الديني السبب في الذنب الذي يشعر به،فإن هذا الشعور يأتيه من جهة أخرى،وهي جهة العائلة والأصدقاء، فهو يشعر بأنه يخدع الجميع،حيث أنه ليس ذلك الشخص الذي يعرفونه، ولكنه يخفي أشياء أخرى من شأنها أن تؤثر على علاقاته الإجتماعية،وحتى وإن خرج من الخزانة وأفصح للجميع عن ميوله فإن نظراتهم تعدبه وتقف عائقا أمام سعادته، لذى فالشعور بالذنب يتبعه حيتما حل، ليؤرقه ويعذبه، دون أن يجد المفر للهروب منه.

أما الكابوس المزعج،الذي يطارد المثلي،ويشغل تفكيره،فهو المستقبل،صحيح انه لا يضمن حياته حتى الغد،لكن الخوف من المستقبل يلقي بتقله عليه،ويكون السبب في شرود ذهنه،بل قد يصل الأمر إلى سهر الليالي،للتفكير وتخيل ما قد يحصل،إن استمر الوضع على ما هو عليه،بضع سنوات فقط تفصله عن الحدث التاريخي المنتضر،لطالما ترقبت عائلته الكبيرة والصغيرة،تلك اللحظة التي سيتزوج فيها، كسائر أقرانه،فهو منذ الآن يفكر في الحل،بأي حجة سيقابل عائلته،كيف سيفلت من قبضتهم،وحتى وإن أقنعهم أنه لا يريد الزواج، كيف له أن يعيش وحيدا،فليس مسموحا له أن يعيش مع متيله في الجنس تحت سقف واحد،هذا بالنسبة لمن لم يصل بعد إلى تلك المرحلة، أما من هم فيها فهم يتخبطون في أنفصامهم،ويعانون الأمرين، وهناك فئة أخرى قد استسلمت وسلمت نفسها لتدخل القفص الذهبي، لتجده حديديا، أخذ منه الصدأ لمعانه، وتستمر في هذا الحال وقد يئست من إيجاد السعادة في يوم من الأيام.

الإستيلاب،الشعور بالذنب والخوف من المستقبل،إنها أبرز العوامل التي تقف وراء غياب السعادة في حياة المثلي،لكن يجدر بنا الذكر على أن السعادة تصنع، تمتلئ حياتنا بتفاصيل صغيرة،قد تصنع الفرق وتمنحنا السعادة المنشودة،لدى من الأفضل لنا أن نسعى وراء الفرح،بدل الجلوس والتحصر على ما يجري،لنذكر أنفسنا طعم الفرح،فيبدو أننا مكتنا طويلا في الهم حتى نسينا ألوان السعادة.

مقالات الرأي
مقالات تعبر عن راي صاحبها

كيف تدافع عن حقوقك كمثلي الجنس أمام المغايريين

[بـقلـم : اماني سليمان]
sola0man2012@gmail.com

في هذا الموضوع سأتكلم عن الكيفية التى ممكن أن تتكلم بها حول موضوع المثلية الجنسية بشكل رؤوس اقلام بحيث يكون الكلام والنقاش بشكل منطقي وعلمي، وأيضاً أن نرتب أفكارنا إذا أردنا الحديث عن حقوق المثليين.

طبعاً هذا الموضوع يخص حوارًا مع شخص غيري(غير مثلي الجنس) أفكاره أو أراؤه ترفض حقوق المثليين أو حتى لا يملك فكرة كافية عن موضوع المثلية ويمكن أن يكون أي شخص كان.

وفي هذا الموضوع أنا لا أحاول إقناع شخص ما، إنما أطرح المثلية بشكل منطقي تماماً .

1] الحفاظ على أعصابك

يعني أن لا تتحمس وتنفعل كثيراً أثناء الحوار عن حقوق المثليين، لا تنسى أن الحوار ينتهى بمجرد أن يتحول إلى خصام أو شتائم أو الخوض في أمور بعيدة عن أساس الموضوع ..دائما اضبط أعصابك وفكر في أنك تحاول أن تحاور الشخص الذي أمامك بأسلوب الحوار والمنطق من خلال وجهة نظرك والمعلومات التى تملكها مع الحقائق العلمية وبشكل منطقي في موضوع المثلية الجنسية بشكل عام.

2] الاعتقاد الديني

كثيراً جداً ما أن يبدأ الحوار برفض الطرف الآخر لشىء اسمه مثلية بسبب أنها (حرام) من وجهة نظر دينية وعقائدية وفي هذه النقطة انصح بأن لا تقلل من معتقدات الآخرين بل حاول تجنب الحوار من وجهة نظر دينية من الأساس.

3] اعتمد على علم البيولوجيا

تبعاً للنقطة السابقة وهي تجنب أخذ مسار الحوار إلى الجانب الديني فإن الاعتماد على علم البيولوجيا وما ثبت من خلال التجارب العلمية والمقالات التى كتبت بشكل طبي وعلمي بخصوص المثلية الجنسية والتي اطلعت عليها لكونك مثلي الجنس فأنه يمكنك أن تتكلم عن هذه المقالات والدراسات التي أثبتت أنه لا يوجد خلل بيولوجي تسبب في كون أحدهم مثلي الجنس "أو خلل نفسي"، وبالبحث في الدراسات الاجتماعية والبئية لا يمكن إثبات - بشكل قاطع- أن هناك خلل نتج عن كون مثلي الجنس هو مثلي جنس، قد يكون هناك ارتباط اجتماعي او بيئي او حتى نفسي لكن لاتوجد سببية.

هناك مثليون مروا بتجارب أو ظروف منذ الصغر أو في مرحلة ما لكن هذه الأشياء لا تتسبب في كونهم مثليو الجنس لأن هناك غيريين مروا بتجارب وظروف في مرحلة ما شبيهة تماماً لكن لم تجعلهم مثليين وهذا ينفي السببية.

4] حاول اثناء الحوار أن تطرح فكرة تغيير الأماكن بمعني لو كان شخص غيري (غير مثلي الجنس) هل يمكنه اختيار أن يكون غيري أو مثلي الجنس؟ هل اختار أن يكون غيري؟

5] معالجة المثلية

قد سمعنا ولازلنا نسمع عن موضوع معالجة المثلية وقد اقرت الجمعية الامريكية على انها ثقافة غير اخلاقية (للراحة الاجتماعية) بالاساس المثلية ليست مرض وان وجدت اماكن لمعالجة المثلية فلم يثبت علاج للمثلية انما فقط كما اسلفت الذكر انها شكل من الاشكال الاجتماعية .

6] استخدام المنطق فمن يدعي أن إنجاب أطفال او تبني أطفال لأباء او أمهات مثلي الجنس سيجعل الاطفال بالنيابة مثلي الجنس فلو كان الامر كذلك لكان اطفال الاباء الغيريين غيريين مثلهم أي نحن، مع امكانية الاستعلام عن نسبة الاحصائيات بخصوص هذا الامر.

7]واخيراً إعلان الاستقلال الدستوري لحقوق الانسان للبلد ... سابقاً والان وما نعاني في بلادنا العربية من مشاكل دستورية وحكومية لايمكننا اخذ هذه النقطة في عين الاعتبار انما على المستوى الانساني فالناس لها نفس الحقوق الانسانية المشتركة دون تجزئة دون تفرقة دون عنصرية.

“هناك مثليون مروا بتجارب أو ظروف منذ الصغر أو في مرحلة ما لكن هذه الأشياء لا تتسبب في كونهم مثليو الجنس لأن هناك غيريين مروا بالتجارب وظروف نفسها لكن لم تجعلهم مثليين”

المثليون في ليبيا

ماذا تغير بعد القذافي؟

[بـقلـم : مـروان بن سعيد]
marwanbensaid@gmail.com

٩

«وضع المثليين يسوده كثير من التكتم والغموض وليس وضعا واضحا فعلا في ليبيا» هذا ما صرحت لنا به أسماء، وهي ناشطة مثلية ليبية، بالنسبة لها النظام السابق لم يكن يحارب بشكل مباشر المثليين لكن ومع ذلك كانت هناك قوانين تجرم العلاقات المثلية " النظام لم يكن ذو تأثير كبير لكن طبعا كانت المثلية تعتبر مخالفة للقانون ويعاقب عليها بالسجن قد تصل العقوبة لخمس سنوات إذا ثبت على الشخص ذلك، هذا ما يدعم تصرفات العنف التي يمارسها المجتمع ضدنا" تقول أسماء.
بالنسبة لها الأوضاع السيئة التي يعيشها المثليون بليبيا راجعة أساسا لاضطهاد المجتمع لهم " المثليون يعيشون في تخفي... يتعرضون للاضطهاد من الناس، العنف الغير مبرر والسخرية والإهانات والتهديد والتدخل في لباسهم ومظهرهم" تضيف أسماء.

زياد، مثلي من بنغازى مهد الثورة الليبية، بالنسبة له أوضاع المثليين كانت قد بدأت تتحسن في عهد النظام السابق "المثليون في ليبيا أثناء فترة حكم العقيد الليبي معمر القذافي كانوا يعيشون بين كفين حادين، النظام من جهة ونظرة المجتمع لهم من جهة أخرى . حيث كان يعتبر الشخص وصمة عار إذا عرف بأنه مثلى الجنس ويتم وصفه بأبشع الألقاب مثل شاذ ومنحرف وعديم الرجولة ومخنث وغيرها من الألقاب لكن في السنوات الأخيرة وبالضبط مند سنة 2000 أصبح النظام ينظر الى المثليين بأنهم جزء من المجتمع ولم تعد الأجهزة الأمنية التابعة للنظام تترصد تحركات المثليين في ليبيا وأصبح المثلي يذهب إلى الحفلات السرية التي تقام في المزارع البعيدة عن المدن ويرتدي ما يريده من الملابس ويذهب في الشارع، لكن نظرة الشارع لم تتغير فعندما يخرج المثلى الليبي في الشارع يتم التحرش به من قبل الشباب ويتم أحيانا الاستهزاء به وأحيانا يتعرض للاغتصاب من قبل بعض الهوموفوبيين" يقول زياد.
ثم يأكد زياد "عند قيام ثورة 17 فبراير والتي انفجرت من مدينة بنغازي شارك المثليون فيها عن طريق وسائل الاتصالات وصفحات التواصل الاجتماعي والمظاهرات التي تطالب بأسقاط النظام وصرخوا صوتا واحدا مع باقي شرائح المجتمع الليبي لا للظلم لا للقمع لا لطمس الحريات وهناك مثليون سقطوا شهداء برصاص نظام العقيد" يضيف زياد "وبعد تحرير العاصمة طرابلس من قبضة العقيد شعرت بصدمة كبيرة حيث كانت هناك جماعات تدعى التدين تقول قبل سقوط النظام لا للخروج على ولي الأمر وبعد التحرير نرى هذه الجماعات مدججه بالسلاح وتحت مسمى الشريعة تريد فرض رأيها علينا وكل من يخالفها الرأي فهو ميت لا محال".
أسماء أيضا لا تختلف مع زياد في الرأي. حيث أكدت لنا أن " التغير ليس كبيرا بعد سقوط النظام لكن الأمر هو أن المجتمع بدأ أكثر وضوحا بقليل ربما ظنوا أن العقلية الليبية بالفعل نضجت وستستقبل معنى الحرية الشخصية أخيرا... وهذا الشيء جلب سخط الشيوخ الإسلاميين خاصة في الأوضاع المتدهورة التي تعانيها البلد الآن وتركيبة مجتمعنا الدينية، والفكر الديني السائد (قوم لوط ويستحقون الذبح حتى لا ينشروا الفساد ويجلبوا لنا غضب الله)". بالنسبة لأسماء الخطابات الدينية المتشددة هي المسؤولة عن تدهور وضع المثليين بعد سقوط نظام القذافي " التغذية الدينية بالكراهية للمثليين هي ما تجعل الجميع ينبذنا حتى إن كانوا أناسا مع حقوق الإنسان لكن العامل الديني يلغي العامل الإنساني" تقول أسماء. والأمر لا يقف هنا فالأوضاع أصبحت تتدهور أكثر ولم تعد في صالح المثليين حسب أسماء " حاليا هنالك من تعرضوا للتهديد الصريح بالقتل لمجرد الاشتباه بهم ولا قانون يحميهم كما أنه يجدر الإشارة إلى عدم وجود قانون حاليا ليحمي أيا كان، المسائل في الغالب تعالج عرفيا وقبليا" المثليات أيضا يعشن نفس المعاناة " الفتاة إذا علم أهلها بمثليتها تزوج غصبا عنها في أغلب الحالات كأن الاغتصاب سوف يغيرها" تردف أسماء.
ثم تأكد أسماء بعد ذلك "مشكلتنا الأساسية مع المجتمع وليست مع القانون لأنه ولو توفر قانون لحمايتنا كمثليين وضمان حقوقنا فما يزال مجتمعنا محافظ وذو طابع قبلي ليس مدني ولن نحصل على الراحة الحقيقية حتى لو تم تشريع قوانين تحمينا وستتزايد حملات العنف"
عندما سألنا أسماء حول وجود جمعيات حقوقية تكلف نفسها الدفاع عن هذه الشريحة المضطهدة أجبتنا "لم أسمع عنها من أي شخص لكن إن وجدت بالتأكيد لن تكون بالداخل فالمجتمع الليبي يعتبر المثلية أمر مشين ومحرم لذلك فالموضوع محسوم بالنسبة لهم، حتى بعض حقوق المرأة من المساواة والحريات نجد تشذيبا لمن تحاول الدفاع عنها وتتهم في دينها وفي أخلاقها بل إن الرغبة السائدة حاليا هي تقييد الحريات أكثر وأكثر تحت شعار ما يسمى بتطبيق الشريعة، إنه تيار يذهب إلى تقييد الحريات والقمع والتخريب تحت غطاء ديني، وقد أثارت مؤخرا وثيقة الأمم المتحدة لنبذ العنف ضد المرأة سخطا من الإسلاميين على نطاق واسع لمجرد رغبة ليبيا في التوقيع عليها رغم أن التوقيع سيكون حبرا على ورق ورغم أن حقوق المرأة أمر أقل وطأة على مسامعهم من كلمة مثليين، لذلك المجتمع ليس بالرقي الكافي ربما ليستمع لقضية مثل قضية مثليي الجنس، هنالك مشوار طويل أمامه من احترام الإنسان أولا ونزع الصفة الإلهية عن تصرفات التمييز والقمع وعدم تبريرها". ثم تنهي حديثها قائلة "كمقارنة أستطيع أن أقول أن الأمر أسوأ بعد سقوط النظام من عدة أوجه وعلى أغلب الأصعدة إن لم أقل كلها وليس من وضع المثليين فحسب لذلك نحن عيوننا شاخصة ترتقب حال البلاد وما سيؤول إليه فلا دستور ولا أمن ولا سلطة للدولة حاليا الوضع العام سيء للغاية ولا مجال للتفكير في قضيتنا. يضيف زياد "كان المثليون فرحين بانتصار الثورة ولكن الآن يشعرون بخيبة أمل كبيرة حيث أنهم يعيشون في قمع أكبر من قمع العقيد الليبي القذافي بعد تولي الأحزاب الإسلامية المتشددة زمام الأمور والسيطرة على السلطة".

المثلية الجنسية عند النساء

تاريخٌ يشهد و أدبٌ يكشف عنها الستار

الجزء الأول :

الصراع من أجل تقبل نفسي كمثلية

[بقلم : عنقاء مغربي]
Nossa-2013-2014@hotmail.fr

بعد تردد كبير, قررت أن أكتب موضوعا عن المثلية الجنسية و خصوصا بين النساء. و أرصد جميع المواثي و المواضيع و الأبحاث التي تتعلق بهذا الموضوع.

كنت لا أزال أتذكر أول مرة سمعت بمصطلح المثلية, حينها كان عمري لا يناهز الرابعة عشر. ترددت كثيرا هذه الكلمة بذاكرتي و كنت ابحث عن معناها. لذلك في أحد الأيام لجأت إلى الانترنت و بحوثه. لأفاجئ بأنها تعنيني بالدرجة الأولى. فمنذ طفولتي المبكرة لم أحس يوما بأنني فتاة. كنت ألعب دائما بصبحة الذكور . افعل ما يفعلون و أتصرف على أساس أنني ذكر. حتى من تسريحة شعري التي تشبه الصبيان و ملابسي و ألعابي . قليلا ما كنت أصاحب الفتيات و أشاركهن اللعب. لكن طبعا كنت أقوم دائما بدور الأب أو الزوج أو الابن. المهم ألا أكون فتاة. أتذكر جيدا قبلتي الأولى. كنت في السادسة من عمري. ألعب مع مجموعة من فتيات الحي. فإذا بفتاة منهن تطلب مني أن أكون زوجها في اللعبة. وافقت و بدأنا اللعب إلى أن حان موعد النوم. فأخذتني بحضنها. ونظرا لأنها تكبرني سننا. فقد كنت لعبتها التي تتحكم بها كما تريد. طلبت مني أن أستلقي فوقها وفعلت, فإذا بها تفاجئني بإدخال لسانها في فمي. لم أكن أعي حينها معنى تلك الحركة و لا دلالتها . سوى أنها أقنعتني بلذتها و جمالها و أنها تسمى القبلة. استسلمت لرغباتها تماما, و كل يوم كانت تعلمني أشياء أخرى لا أدري من أين تتعلمها و لا من أين تشاهدها. أدمنت إستلائها على جسدي. إلى أن أتى ذلك اليوم الذي ستقرر الإسغناء عن خدماتي كزوج لها. و استبدلتني بوافدة جديدة على مجموعتنا. كرهتها بحجمي حبي لها. فقررت الرحيل عن تلك المجموعة و اللعب مجددا مع الأولاد. كنت أخوض المعارك و دائما ما كنت اجلب المشاكل لعائلتي, لعدد الشكوى التي ترد أمي بالبيت. أذكر أنه ذات يوم حذرتني جدتي من اللعب مع الذكور و عرفتني يومها بابنة الجيران التي كنت اكرهها. فكنت ادعي ذهابي إليها و أعرج على بيت احد أصدقائي من الذكور. إلى أن قررت تلك الفتاة أن تشي بي إلى جدتي و التي جاءت للبحث عني فإذا بها تجدني ببيت ذلك الولد. أخذتني من بين حضن أمه و هي تسب و تشتم و تضرب. و هددتني يومها بقضيب محمي على النار بأنها ستحرق جلدي إذا ما شاهدتني يوما برفقة الذكور. إلى أن محاولاتها باءت بالفشل و عادة حليمة لعادتها القديمة. أمي و لعدم ثقافتها العالية بالأمور الجنسية لم تعرني اهتمام من حيث مظهري و اختياري الدائم للملابس الذكورية. بل كانت تسمح لي بارتدائها و حلق شعري عند حلاق الحي. لم تلاحظ أن ابنتها تميل بشدة إلى الفتيات و لا إلى تقليد الصبيان في كل شيء. حتى الناس و خصوصا صديقات أمي . كن يخلطن بيني وبين الولد و لم يكن يستطعن التميز بيني و بين صبي, إلى من خلال قرطين كنت أضعهما على أذني. و أمي لم تنتبه يوما إلى حالتي . بل كانت تظن أنها مرحلة و ستمر؟؟؟ إلى أن دخلت مرحلة المراهقة. عندها بدأت علامات الأنوثة تظهر على جسدي. و بفطنتي لم أكن أجن أو أصرخ لان نهدي ينموان ولا لأن حوضي يتسع و شعر عانتي ينمو, بل كانت بعض الحصص المدرسية التي تتناول موضوع البلوغ و علاماته ,و لو لقلتها كافية لتهدئة الوضع. حتى عندما نزلت أولى قطرات دم الحيض لم انتحر ضننا مني أنني فقدت بكارتي . كما كان الاعتقاد سائدا في وسط الفتيات؟ بل اعتمدت كليا على بعض الكتب و المجلات التي تتكلم عن هذه المواضيع بالإضافة إلى زوجة خالي التي كانت تثقفني جنسيا كي لا أفزع من تحولاتي الجسدية و النفسية. وكباقي المراهقين في تلك المرحلة يتفجر بركان الرغبة الجنسية. فيتحول الفكر و التفكير و التصرف إلى هواجس لا تهتم سوى بالجنس. الذكور يميلون إلى الفتيات . والعكس صحيح. أما حالتي أنا فكانت استثناء. كنت أميل بشدة إلى الفتيات من عمري. فأعجب بأول فتاة تلمس يدي أو تبتسم لي أو حتى تلقي التحية. كنت أستمتع بملاحقتهن و ملاطفتهن. ولم أخجل يوما في الاعتراف بإعجابي لإحداهن. كما أن وجهي يحمر و ترتفع درجة حرارة جسدي . كلما التقيت إحدى المعجبات. لم

لم أستطع البوح بحبي لأي منهن. كنت اكتفي فقط بالكلمة تعجبيني.
أحببت و كم هو هائل عدد الفتيات اللواتي أحببتهن. و كم تعذبت و بكيت و عشت حالات من الاكتئاب. لدرجة أنني لم اعد أستطيع الاندماج مع محيطي. ففضلت أن أعيش لوحدي و أصادق نفسي. لم أفكر يوما بأنني مختلفة عن باقي الفتيات في عمري. بل واصلت التهام صمتي, و سكوني خشيت أن يستفيق ذلك الوحش الذي بداخلي. رغبات عديدة قادتني إلى حضن الفتيات لكني لم أستطع يوما لمس إحداهن . فقد كنت جد خجولة حتى من نفسي . أتحاشى دائما النظر إلى جسدي و أنا عارية. فكيف أستطيع لمس جسد أنثى, حتى لو كنت أهيم في حبها. بل اكتفيت بالجانب الروحي أكثر منه الجسدي. رغم رغبتي الجامحة و شهوتي البركانية في عيش تجربة جنسية مع فتاة.إلى أنني لم أجرأ.
بدأت الأسئلة تلوح لأول مرة في رأسي . بيني و بين نفسي صراع كبير. فقد افتطنت بعد مشدات عديدة خضتها مع رغباتي التي تظل تضغط عليا باستمرار. في محاولة منها أن تخرج حيز التطبيق . لماذا أشتهي الفتيات بدل الذكور؟؟ لماذا أتصرف على أنني ذكر رغم أنوثة جسدي؟؟ هل هذا الاشتهاء أمر طبيعي أم خارج عن المألوف؟؟ هل ما أحسه و أشعر به هو الأمر الصائب؟؟ و هل ما أفكر فيه و أتخيله من ممارسات جنسية بيني و بين الفتاة التي أحبها حلال أم حرام ؟؟ وهل أغضب ربي بهذه الأفكار و الميولات؟؟ كلها أسئلة كانت تزداد كلما كبرت في السن و كبرت معي مشاكلي. لم أكن أجد أسما لحالتي هذه . بل كانت بدون عنوان و بدون اسم. إلى أن سمعت ذات يوم من برنامج كلام نواعم مصطلح المثلية. لم أمليه أي اهتمام سوى أنها كلمة عابرة اسمعها اليوم و أنساها غدا. إلى أنه حصل العكس. فبدأت هذه الكلمة تستحوذ على تفكيري مما دفعني إلى البحث عن مفهومها. عندها لجأت إلى الانترنت. و كتبت : المثلية الجنسية فخرجت العديد من المواضيع التي تتكلم عنها. صور فيديوهات مواضيع قصص. لكنها قصة واحدة أثارة انتباهي أكثر. وكانت بعنوان: لأني جميلة جدا وجدت نظرات معلمتي غريبة و مريبة.... لأول مرة اقرأ قصة تتكلم عن حالتي . استمتعت بقراءتها كثيرا, بل كنت كل مرة أتصفح موقع مصدرها كي اقرأها من جديد. شعرت في أول الأمر بالاشمئزاز و حالة من الغثيان رغم أنها نفس التخيلات التي تنتابني في أحلامي اليقظة. لكنها أمتعتني أيضا. وبدأت من بعدها ابحث أكثر عن قصص مشابهة. لكن قلتها وعدم مصداقية أغلبها جعلتني اكتفي ببعض القصص و التي طبعتها و وضعت قصاصاتها في دفتر خاص كي أعود إليها وقت ما شئت. انشغلت كثيرا بقصة المثلية. أصبحت كأنني صحفية تتقصى و تبحث عن مواضيع و قصص. لأشبع بها فضولي. أردت أن أتعمق قدر المستطاع في الأمر. لجأت إلى كتب علم النفس و الاجتماع. الكتب الإسلامية والقران الكريم. بعض المجلات و الجرائد التي تتحدث عن المثلية و التي يصفها الأغلبية من المتخلفين و المتعصبين بالشذوذ الجنسي. وكان هذا المصطلح أقبح ما سمعت . وهناك أيضا بعض البرامج التلفزيونية التي تكلمت عن المثلية, كإقرأ و العربية و الجزيرة الرسالة ام بي سي و البي سي اللبنانية و قنوات مصرية كبرنامج بدون رقابة... و العديد من المصادر التي جعلتني أتعرف أكثر عن حالتي و عن ميولاتي و مثليتي. و كباقي الفضوليين كنت اتسائل عن كيفية ممارسة الجنس بين فتاتين. لذلك كنت ابحث عن مقاطع الفيديو و التي تصور لقطات ساخنة و جنسية بين الفتيات. أدمنة مشاهدتها و في كل مرة كنت أكتشف طرق جديدة و أشياء لم أراها في حياتي. ووصل بي الأمر إلى أنني كلما رأيت فتاة جميلة أتخيل نفسي معها . أقبلها و أضاجعها

كما في الفيديوهات. وكلما شاهدت إحدى تلك الأفلام . خرجت لأبحث عن أنثى أطبق فيها ما أراه لاحس بتلك اللذة و أجرب كل طريقة على حدا. لكن خجلي و عدم شجاعتي أوقفوا رغباتي عند حدها. واكتفيت بالمشاهدة و عيش تلك اللحظات في أحلام اليقظة مع فتاة أحلامي. إلى أن جاء يوم شعرت فيه بالتقزز من حالتي. و من مشاهدة ما أراه من ممارسات جنسية على النت. هربت من نفسي و من كوني مثلية. خوفي من الله كان دافعا كي أحاول الابتعاد عن أي مثيرات. ارتديت الحجاب و واظبت على الصلاة و الدعاء لي بالشفاء. كأن مثليتي مرض؟؟ حاولت قدر الإمكان الابتعاد عن الاختلاط بالفتيات. لم أعد أطلق العنان لعيني . أغض النظر عن أي فتاة تكلمني أو تحاول التقرب مني. لدرجة أن بعضهن اتهموني بغرابة الأطوار و أنني فتاة معقدة و مريضة نفسيا. و هذا ما زاد من شدة اكتئابي و عذابي. ورغم ذلك كله لم أستطيع مقاومة سحر الأنثى. إذ دخلت حياتي فجأة و دون سابق إنذار فتاة. و غيرتني إلى الأبد. كانت تدرس معي في الثانوية. استطاعت أن تخرجني من قوقعتي. و جعلتني أحس بالحياة من جديد . وانه هناك أمل و هناك فرح بعد كل وعكة. أحببتها لكن لم أجرئ يوما على إخبارها. استمرت صداقنا طويلا. غيرتني فجأة, بفضلها عدت كما كنت و أفضل. و تقبلت حقيقتي كمثلية و بدأت بملاحقة الفتيات و حصدت عددا من القلوب. لكن لم يحدث يوما أن لمسة جسد إحداهن. فقط محبة عميقة و قُبل قليلة. كنت دائمة السفر من مدينة لأخرى. وهذه الميزة. جعلتني أكثر ثقة بنفسي . وزادت تجاربي في الحياة. و اكتسبت الكثير من المعلومات و الأفكار التي حولتني إلى شخصية أفضل, لا تهتم بتاتا لأراء الآخرين فيها. تحررت من سلطة المجتمع. وتصالحت مع نفسي و تقبلت مثليتي تماما. بل و انتقلت إلى مرحلة البدء بالخروج من الخزانة. لكن مع أصدقائي فقط . أما عائلتي فرهاب المثلية استحوذ على تفكيري. و لم أوتي الشجاعة الكافية الإخبار احدهم. مع العلم أن عائلتي محافظة . وأغلب أفرادها يبعث في نفسي الرعب. فقط هي ابنة خالتي التي اكتشفت مثليتي بحكم تقاربنا و عمق علاقتنا. وهي الآن لا تزال إلى يومنا هذا ملاذي الخاص. و صندوق أسراري . ولولاها لانفجرت من الضغط. تعددت علاقاتي بالإناث. و أغلبهم كن مغيرات و لسن بمثليات مما زاد من معاناتي مع الحب . احترفت الدخول في العلاقات عندما وجدت نفسي فجأة أغرم بصديقة لي عن بعد. كانت من مدينة أخرى و ما يربطني بها سوى الانترنت و الهاتف ...

يتبع في العدد القادم...

المطعم

[بقلم : عنقاء مغربي]
Nossa-2013-2014@hotmail.fr

تنزع عني عقلي و تشردني, و أدور حولها كأنني نحل, تحاول شقّ طريقها نحو ورودها الغامضة.
أكيد أنها لم تشعر بها و لا بطنينها.. لم تشعر بذلك, حتى بوجودي على مقربة من طاولتها. بيني و بينها فراغ يملئه انزلاق زحمة حادة من فضولي المفاجئ إلى تعرية هذه الأنثى, لأكتشف كيفية تقشير أفكارها و تأملاتها, إلى الضغط على زر كوامنها لتشتعل بالنور, فأبصر أبعاد و أعماق أسرارها.
يا تراه لماذا أشعر بها تتسلل إلى أفكاري و ترغمني على مراقبتها. غارقة وسط كتابها الذي يبدو عليه من مغلفه انه لرواية أو قصة أو حتى ديوان شعري, والغريب هو غيابها عن العالم من خلاله.
يهبّ عليا فضولي فلا يلمسها, أو يلمسها دون أن تشعر بأنامل هذا الفضول الذي يتحرش بسكونها. أنامل فضولي تفسخ أزرار أعماقها بصعوبة و ارتبا. إنها لا تراني, لا تحس بي. عدم أنا حيالها.
جبال من الدقائق و الساعات حملتها على ظهري. حتى احدودبت شمسي, وتهشمت ضلوع قمري, و ائتكلت قامات أيامي, و كلها لا تقول لها شيئا. تسند مرفقيها على الطاولة, و تغوص عميقا داخل كتابها, و لا تنظر من حولها حتى لو مرّ بقربها جيش من الذبابات و الطائرات, لن تكثرت حتى لو أعلن عن إخلاء المطعم لن تكثرت. شعرها مسدول على وجهها , و في كل مرة ترفعه إلى أذنيها, لكنه يعاود السقوط , تمنيت في لحظة لو كنت يديها ألمس شعرها و أرفعه عن و جهها في كل مرة, لكنها تظل غائبة عن الكون و أنا غائبة تماما في تفاصيلها. إذا رأتني ترى أتبصرني؟ أثير في نفسها, ما أثارته هي في نفسي؟
تجهل وجودي رغم جوارنا في هذا المطعم, ورغم ارتماء أطياف فضولي على حدودها الجالسة.
تجهل أني تركت في البيت أشخاصا يقطعون التفاح و يشعلون المصابيح بأصابعي.
تجهل أني استعرت هذا الفستان الجديد الذي البسه من جارتي لمدة يوم واحد, لأظهر أنيقة و في مستوى هذا المطعم. لعل لون حذائي غير متناسق مع لون الفستان أم أن تسريحة شعري لا تلائمني. أتلاحظ ما في هندامي من خلل و عدم تناسق؟ أصحيح أن لون اكسسواراتي و حقيبتي الجلدية غير منسجمين مع لون فستاني؟
تجهل كل هذا, وتجهل أني لم أعرف قراءة وصفة الطعام المكتوبة بغير لغتي, فتركت حرية اختيار طعام عشائي لنادل المطعم دون أن أشعر بذلك. أشعر بخجل و أنا أكل بذوق غيري, و أضمر ذلك حياءً, لأني لا أستطيع فك رموز الوصفة و لا حتى اسمها.
و صاحبتي ماذا تأكل؟
أرى صحنها مملوءا بسلطة من الخضر المختلفة و كوب ماء, تجهل كل هذا, وتجهل فراغ محفظتي من النقود سوى المبلغ الذي سأدفعه ثمنا لعشائي هذا, و الذي أخذته من مدخرات عام, وتجهل تماما أنني سأعود إلى البيت على قدماي مسافة عشرة أحياء كبرى لمدينة البيضاء. وأعلم كل العلم أن حذائي الجديد سيتمزق في منتصف الطريق. تجهلني و تجهل كل شيء عني.
ماذا لو رفضتني, فماذا سيكون موقفي بعد ذلك؟
أجدها متمسكتا بكتابها, احسده على استحواذه ماذا لو رفضتني, فماذا سيكون موقفي بعد ذلك الكامل على تفكيرها. كيف أستطيع أن أصف عينيها وهي لم ترفع وجهها عن الكتاب, في غيابها رفض لكل من في المطعم.
تأتيها وشوشات أحاديثهم فتطردها طرد الذباب.
ثم فجأة تقرر أن تمد يدها لكوب الماء. فتشرب منه وتسقي عطشها و عطشي لرؤية وجهها واضحا أكثر فأكثر. تسمرت عيناي نحوها لم اشعر بضجيج الصحون حولي, و لا بضجيج الكلمات المبعثرة, و كأن العالم سكون. أخذت أحدق في عينيها و أقترب أكثر بروحي لملامسة شعرها الذي طالما استفزني تموجه بين مد و جزر على شاطئ وجهها الممتلئ بسحر إناث حواء. لعينيها لون يشبه البحر, يشبه السماء, زرقته خاطفة للأنفاس, خاطفة للأرواح , لهما بريق يشبه انعكاس أشعة الشمس على سطح المياه. ومابين حاجبيها أزوار احتجاج على شيء اغتصب منها, تنظر فجاة نحوي فأحسها جمعتني ثم طوتني في نظرة, وحرارة الدنيا كلها اجتاحتني فغرقت في خجلي و توتري و ارتباكي, ثم عاودت ملامسة صفحات كتابها لتغرق مرة أخرى.
حضوري عن الدنيا ضمير مستتر تقديره هي, تبعث لي ذبذبات تجذبني شحنتها, دون أن تدري أم أنها تفتعل اللامبالاة كي تثير في نفسي الفضول أكثر. شيء ما بداخلي يقول لي أنها مهتمة لوجودي بقدر ما أنا مهتمة بها, لكنها تخفي ذلك بلمسة أنثوية ساحرة تسمى الكبرياء و ترفض أن تبادلني الشعور, فلماذا إذا أشعر كلما دخلت إلى المطعم بأنها جالسة تنتظرني, وبمجرد أنها تراني تبدأ في قراءة كتبها الغريبة, ولماذا كل هذا التأنق و الجمال, و دائما أجدها جالسة لوحدها و لا تنظر ناحية أي شخص آخر سواي فكلما أرادت فعل شيء أو مناداة النادل أو التقاط ما سقط من أوراق على الأرض, ترمي بعينيها خلسة نحو طاولتي ثم تصرف النظر عن وجودي بسرعة خاطفة كأنها خائفة من أن أكتشف سرها, تمنيت لو تطيل النظر في عيني و لو لدقيقة واحدة, لكنها تأبى ذلك, بل و أشعر في قرارة نفسي أنها ترغب فيه وتهابه. كلها علامات استفهام تراكمت أمام صحوني الفارغة من المذاق, أتناولها كل ليلة تقريبا على حسب جدول مواعيدها الذي حفظته عن ظهر قلب.
تتسمر جثتي أمام حضورها القوي بكل المعاني, وأغازلها في سري و يخيّل اليّ أنها لم تذق العنب الأسود طوال حياتها.
وقفت لأساعد إحدى النساء في الوقوف من على كرسيها لحكم تقدمها في السن. فإذا بي تحين مني التفاتة إلى الوراء, وكان إحساسا نبهني إلى شيء يجري خلفي, له علاقة بي و أنا أجهله تماما.
التفت و لشد ما كانت دهشتي من رؤية إنسانة لا اعرفها حق المعرفة, تنهض من مكانها, وهي تبتسم اليّ ابتسامة غريبة فيها شيء من الحنين.
تحركت من مكاني مذعورة و مأخوذتا بهذا الموقف, لأسعى إليها مستفسرتا عن معنى هذه الابتسامة, إلا أنها تركتني واقفة و مضت.. ومضت..
وتركت لي هذه الابتسامة المحيرة تفركها أصابعي, تفركها أصابعي و أتوجه إلى صاحبتي التي كانت أمامي, فلم أجد لها أثرا.

(مستوحى من نص –في المطعم- لمحمد الصباغ.)

رواية وسام

تتمة - الجزء (3)

_[12]_

بمجرد ان خرجت من الحمام منتهيا من غسل الجنابة والتوبه معا، اغلقت باب غرفتى من جديد، رافعا يدى الى السماء باكيا وانا اردد " نويت صلاة التوبة ركعتين " .. كنت قرأت من قبل ان الانسان اذا فعل ذنبا عظيما عليه ان يغتسل بنية التوبة وان يصلى ركعتين بتلك النية ايضا، وهو ما يجعل المولى سبحانه وتعالى يغفر له ما قد كان.
ظللت ابكى وانا مازلت داخل الصلاة، راجيا من المولى ان يغفر لي وان يطهرنى من تلك الافعال وألا يعاقبنى بما عاقب به قوم لوط، معاهدا أياه بالبعد عن تلك الافعال والتقرب منه.
سمعت صوت اذان الفجر يأتيني من النافذة، قمت من مكاني واستبدلت ملابسى، قاصدا المسجد، وما ان دخلت حتى جلست في الصف الاول خلف الامام مباشرة.
لا اعلم الى الآن من الذى اخبر الامام بما فعلت، وهو ما جعلة يقرأ قصة قوم لوط فى الركعة الاولى، وكأنه يريد ان يسمعني اياها.
شعرت بأنى جسدى ينتفض كلما اخرج الامام حرفا من فمه حتى اخذ يردد" ولوطا اذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها احد من العالمين، أنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون فى ناديكم المنكر "، ظننت انه سينتهي عند ذلك ولكنه اخذ يكرر نفس اللوم الى فى الركعة الثانية قائلا " ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون، انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون ".
انهمرت فى البكاء، شعرت وقتها بأن النار لم تخلق سوى لى، او انى لم اخلق سوى لها.
انتهيت من الصلاة بعد ان دعيت المولى ان ينجيني من فتنة القبر وفتنة المسيح الدجال، هكذا علمنى ابى منذ صغرى ان اردد ذلك فى اخر صلاتى ولكنى عندما سألتة من هو المسيح الدجال قال لى انه رجل سينزل فى اخر الزمان يفتن الناس عن دينهم ويجعلهم يكفرون بالله، الى ان ينزل عيسى عليه السلام ليقتله !
قلت له : اليس عيسى عليه السلام قد مات، وأليس محمد عليه السلام هو اخر الانبياء؟ فكيف اذن ينزل عيسى وهو قد مات، وكيف ينزل بعد ان مات نبينا وهو اخر الانبياء. رأيت ابى ينفعل قائلا لى : امام المسجد قال كده، ومش لازم كل حاجه تسأل عنها، ربنا قال كده.
صعدت الى شقتنا بعد ان انتهيت من الصلاة وما ان دخلت غرفتى، حتى اندهشت من تلك الصور المعلقة على الجدران لكثير من المفكرين والعظماء، وكأنى اراها للمرة الاولى، رميت بها الى الخارج بعد ان مزقتها بنية الامتثال للمولى سبحانه وتعالى، فلقد سمعت من قبل من احد المشايخ ان النبى كان دائما يردد بأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلاب او صورة، بالرغم من انى وقتها طاف بعقلى ان ابحث عن العلاقه بين جسد الكلب وصورة هؤلاء المفكرين!

_[13]_

انقضى شهر كامل دون ان اذهب للجامعه، اعتكفت فى البيت ليلا ونهارا، لم اكن اخرج سوى لأداء الصلاة فى المسجد او لحضور دروس العلم التى واظبت عليها لدى الشيخ ابو يعقوب " كما يطلق عليه الجميع "، فقد احسست براحة نفسيه منذ ان حضرت اول دروسه فى المسجد، وبالرغم من انه لم يتجاوز الاربعين من عمره ألا ان دروسه يحضرها الألاف، يجيئون اليه من كل مكان نظرا لتوسع علمه الذى ظل لسنوات يحصله اثناء اقامته بالسعودية. الجميع يؤكد انه كان من التلاميذ القلائل للشيخ الالباني وابن العثيمين وغيرهم الكثير من علماء المملكه.
كان للشيخ درسان في الاسبوع، يوم السبت وهو الخاص بالعقيدة وكان يردد دائما بأنه اختار يوم السبت لانه يوم تعظيم لدى اليهود وانه اختار هذا اليوم لتدريس العقيدة لانه لا يمكن للمسلمين ان ينتصروا عليهم سوى بالعقيدة الصحيحه الخاليه من الشرك والنفاق، وانه ما تراجع المسلمون واصبحوا اذله بعد ان كانوا اعزة سوى لانهم استهانوا بعقيدتهم وتساهلوا فيها، فأصبح المسلم يشارك المشركين فى أعيادهم ومأتمهم ونسى قوله تعالى " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اولى قربى "، بل اصبح اقصى ما يحلم به الشباب المسلم هو ان يهاجر الى بلاد الكفره والمشركين من الدول الاوربيه ونسى قوله صلى الله عليه وسلم حين قال " من عاش بين ظهراني كافر، فأنا برئ منه "، كان يردد ذلك كثيرا بصوت يملؤه الأسى، ودائما كان يختم درسه بالدعاء للمجاهدين فى افغانستان الذين اعز الله بهم الاسلام بأن جعلهم يدافعون عن الاسلام بأرواحهم ....
كان الدرس الثاني يوم الثلاثاء والذى خصص له الشيخ عنوان " شروط النهوض " يتكلم الشيخ كل مره عن شرط من شروط النهوض للأمة الاسلامية والتى يرى انه ما ان اخذت بها الامه ألا ومكن لها الله فى الارض واصبحت لها الغلبه كما كانت.
حضرت هذا الدرس ثلاث مرات تحدث الشيخ خلالهم عن اللحية والنقاب وتعدد الزوجات، ذكر بأن حلق اللحية من الكبائر التى قد تخرج صاحبها من الملة، وكيف ان النبى كان يقول " خالفوا اليهود والمشركين، اعفوا اللحى وحفوا الشوارب " وبالتالى من حلق لحيته فقد اصبح متشبها بهم ومن تشبه بقوم حشر معهم يوم القيامه، وكيف ان المسلم مأمور بالتشبه بالنبى وهو ما لن يتحقق طالما اصبح يحلق لحيته، وكان يردد يومها كيف للأمة ان تنتصر وقد تشبه رجالهم بالنساء والمخنثين واصبحوا مثلهم فى الهيئة بعد ان حلقوا لحيتهم.
تحدث ايضا فى الدرس الثاني عن النقاب للنساء وكيف ان المرأة عورة وانها سلاح الشيطان لإغواء بنى ادم ولذلك اراد الاسلام ان يحصنها ويحصن المجتمع من شر فتنتها بأن اوجب عليها النقاب، وأن الغرب اليوم ما انتشرت به الرذيله وتفشت به الامراض الجنسيه سوى لانهم تركوا نساءهم يسيرون فى الشوارع كاشفين عن عوراتهم بدعوى التحرر والتقدم، جاحدين لدين الله الذى هو اعلم بمن خلق ، فهو الذى خلق الذكر والانثى ويعلم ما يصلحهم، وهو حين فرض على المراة النقاب كان رحيما بها، عالما بحالها وبأنها اضعف من ان تقاوم غواية الشيطان، لذلك فالأمر بالنقاب واجب من الازواج والاباء على بنتاهم ونسائهم وانه لو اراد الحكام نهوضا للأمة لما تكاسلوا عن فرضه علي النساء جميعا فى الدولة حتى تنتشر بها الفضيله.
ثم استفاض الشيخ بعد ذلك فى اكثر من محاضرة عن حكم تعدد الزوجات، وأخذ يؤكد على ان تعدد الزوجات كان مباحا على عهد النبى والصحابه رضى الله عنهم، ولكنه الآن لم يعد فى منزلة المباح بل اصبح فى منزلة الواجب على من وجد فى نفسه الصلاح والايمان بالله حتى يحصن نساء المسلمين فى عصمة زوج صالح ويجنبهم الفساد الذى قد يلحق بهم لو انهم تزوجوا من زوج عاصى والعياذ بالله – وما اكثرهم فى الامة الان كما اخذ يردد- وانه بذلك ايضا يتضاعف نسل المسلمين من ذرية صالحه، والذين ما ان يتربوا على الايمان يكونوا بذلك حصنا للامة يدافع عنها تجاه الكفره والمشركين.

_[14]_

اجبرت بعد ذلك ، نظرا لضيق الوقت ان استمع الى دروس الشيخ فى

البيت من خلال تلك الاشرطة التى كانت تسجل عليها دروسه الخاصه لطلبة العلم ويتم توزعيها علينا اولا بأول، الى ان استمعت الى تلك المحاضرة التى استفاض فيها الشيخ فى الاجابة على سؤال احد الطلبه والذى يقول : يردد البعض بأن جوهر الاديان السماويه واحد، حيث انه كما امر الاسلام بالعفه والصدق والعدل وغير ذلك الكثير من الصفات، نجد ان المسيحية امرت ايضا بذلك، فما وجه الصحة؟
استشعرت غضب الشيخ من اول كلمة خرجت من فمه للاجابه على هذا السؤال، فبعد ان استغفر الله من هذا السؤال وتبرء ممن يردد ذلك، اخذ يقول : نعم جوهر الاديان واحد ، فمنزل الاديان وباعث الرسل واحد، ولكنه بنزول محمد عليه الصلاه والسلام لم يعد هناك دين غير الاسلام، وما سواه باطل، اصحابه فى النار، فلقد قال صلى الله عليه وسلام " والذى نفسى بيده ما من يهودي ولا نصرانيا يسمع بما انزل على ولا يؤمن به، ألا دخل النار "، فالاديان الموجوده الآن لا نعرف لها كتابا ولا نجد لها ربا، فكتبهم ما يكتبونه بأنفسهم فى كنائسهم ومعابدهم، وربهم الذى يشرع لهم هو من يكون له الغلبه بينهم، لذلك لا اجد وجها للمقارنه بين الاسلام وأي من الاديان الاخرى. ثم عن اى عفه وصدق تحدثنى، وهناك ما يسمى بصكوك الغفران التى اباحت اموال الضعفاء وجعلتها غنيمة لمن يدعى انه مفوض من الرب، فما المانع من ان تقترف الذنوب والأثام طالما تملك المال الكافى لرشوة الأله!
لم استكمل استماع الشريط ، أحسست بشئ داخلى يصرفنى عن الاستماع اليه، فأوقفت الشريط واتجهت الى النوم، نظرا لأننى نويت الذهاب الى الجامعه فى اليوم التالى.

_[15]_

ما ان اقتربت من باب الجامعة حتى وجدت وسام امامى، لم افكر وقتها هل صدفه ام بترتيب منه؟
حاولت ان امر دون ان يشعر بى، او ان اشعر به، غير انى اقتربت منه دون ان اشعر.
وسام : ازيك يا اشرف.
ازيك يا وسام.
وسام : انت فين المده دي كلها وليه كنت قافل تليفونك دائما، حتى لما بعدى عليك دائما بيقولوا انك مش موجود.
انت ايه اللي جابك هنا النهارده ؟
وسام : انا كل يوم باجى هنا من الصبح لغايه العصر، بقالى اكتر من اسبوعين كده، لما يأست انى اعرف اشوفك فى البيت او اكلمك، لقيت مفيش طريقه غير اني استناك هنا قلت يمكن اقابلك وانت جاى المحاضرات.
ليه كنت عايزني في حاجه مهمه للدرجه دى ؟
وسام : انا محتاج اتكلم معاك، فى كلام كتير محتاج اكلمك فيه ومحتاج اعرف انت كنت فين كل ده ؟
اتكلم عادي انا معاك او تعالى نقعد جوا الجامعه نتكلم.
وسام : انا محتاج اننا نكون لوحدنا علشان نعرف نتكلم براحتنا، تعالى معايا البيت نقعد هناك، هما مسافرين ومفيش حد النهارده عندى، هنكون براحتنا.
مش هينفع انا ورايا محاضرات ومش هقدر محضرش .
وسام : بس انت عمرك ما كنت بتهتم بالمحاضرات بالشكل ده، ارجوك انا فعلا محتاج اتكلم معاك.

_[16]_

لا اعلم ما الذى جعلنى اوافق وسام واذهب معه الى البيت، لا ادرى هل لاننى اردت ان اثبت لنفسى انى لن افعل معه شيئا مما سبق، بعد ان عاهدت الله على ذلك، أم لماذا ؟
بمجرد ان دخلت شقه وسام، حاولت الا اجعله يقترب منى وان احافظ على عهدى مع الله، وهو ما جعلنى اصر على عدم الدخول الى غرفته وان اظل بمكاني بالانتريه الموضوع بالصاله.
قولى بقى انت كنت عايزني في ايه ؟
وسام : محتاج اعرف حاجات كتيره، محتاج اعرف انت كنت فين وليه سبتني مره واحده واختفيت، انت مكنتش حاسس انا كنت عايش ازاي، انا حسيت ان كل شئ فى حياتى بينتهى.
توقف وسام عن الكلام، فنظرت فى عينيه فوجدت دموعا تتساقط منها.
وسام ارجوك اسمعنى كويس، انا فعلا بحبك، بس احنا اللى بنعمله حرام، ربنا غير راضى عنا واكيد انت عارف ده.
قاطعنى وسام قائلا : مين قال انه حرام، الحب شئ الانسان ملوش دخل فيه.
انا عارف، بس المشكله مش فى الحب، المصيبه فى اللى ساعات بيحصل بينا.
وسام : انا مش هقول ليك هو حرام او حلال، بس ارجوك انا هعطى ليك مجموعة اوراق اقرئهم وبعدين قرر.
اوراق ايه ؟
وسام : اقرئهم بنفسك وانت اكيد هتعرف.

_[17]_

انصرفت من شقة وسام واتجهت الى المنزل بعدما احسست برغبة تدفعنى لقراءة تلك الاوراق.
ما ان دخلت غرفتى حتى اغلقتها من الداخل، قمت بتغيير ملابسى بسرعه، اتجهت ناحية السرير، وبدأت فى قراءة الاوراق.
" المثلية والمثليين فى ميزان الاديان" كان هذا هو العنوان الذى يتوسط الورقة الاولى. احسست بمزيد من الاهتمام تجاه تلك الاوراق بعدما قرأت العنوان؛ اعتدلت فى جلستى وبدأت فى تقليبها.
_ سادت فى اوروبا طيلة قرون عديدة عدائية منقطعة النظير تجاه الفعل المثلى والمثليين، ليصل الأمر الى الحرق والاعدام وبتر الاعضاء والخصى والابعاد او السجن، وهى عدائيه تم تبريرها بالعديد من الافكار الدينية المسيحية، من ذلك مثلا ان بريطانيا شنت ولعدة قرون حربا على المثلية بأسم الدين والنظام الاجتماعى وغير ذلك واتخذت تدابير لإزالة هذه الافعال بطرق تتجاوز ما يحصل اليوم فى كل دول العالم مجتمعة !
ومنذ ان ادخل هنرى الثامن التعليم المسيحى الى النظام القانونى الانكليزي سنة 1532، صنف الافعال المثلية بوصفها " رذيلة مقيتة وبغيضة " وكان عقابها الاعدام شنقا من 1563-1861.
ولعل تلك العدائية تجاه الفعل المثلى كانت لها اسباب اخرى غير تلك الاسباب المعلنة وهذا ما سأحاول ايضاحه – مازال الكلام لكاتب الاوراق - ...
الجنس فى المفهوم المسيحى حالة شاذه قلقة مزعجة مقرفه، كما سماه القديس اوغسطين قذر يهبط بمستوى الانسان !
وقد قال الدكتور اليس شوتمان الامريكى، ان اى زوج يطلب من زوجته الجماع بغير هدف الانجاب، انما يحول زوجته الى مومس.
وقد قال ايضا بولس الرسول " من الخير ان يظل الرجل اعزب ".
لذلك لم يكن من العجيب ان يصدر البابا جريجورى السابع قرارا بتحريم زواج رجال الدين.
وكان اوريجانوس من اعظم مفسرى الكتاب المقدس فى العالم ومديرا لمدرسة الاسكندرية المرقسية اللاهوتية، ومع ذلك قام بخصى نفسه.
نتيجة لتلك الافكار العدائية تجاه الجنس، ولدت افكار اخرى اشد عدائية تجاه المراة بصفه عامه، حيث قال كاتو فى مجلس الشيوخ الرومانى " المرأه حيوان لا لجام له " وفى كتابات الاغريق ان المراة غير موثوق بها وغير عاقلة وشهوانية منحطة.
وكان القانون الرومانى يلزم الاب بتربية كل الاولاد الذكور والبنت الاولى فقط ، أما باقى البنات فيلقين فى العراء.
وقال كلمنت بابا الاسكندرية " أن المرأه مساوية للرجل فى كل شئ، ولكنه افضل منها فى كل شئ ".

_[18]_

انتقل بعد ذلك كاتب تلك الاوراق الى المثلية والديانة الاسلامية، قائلا :
لم يرد فى النصوص الإسلامية ادنى إشارة الى عقوبة بشرية يوقعها السلطان او الحاكم على من اتى بتلك الافعال، مثل ما ورد عقوبة فى الزنا او السرقة والقذف وقطع السبيل وغير ذلك.

وليس فى سنة رسول الاسلام ما يفيد تطبيق اى حد فى مرتكبى هذه الفعله وجميع الاحاديث التى وردت عن احكام هذا الفعل مطعون فى صحتها، ولعل اهل العلم هم من انكروها.
وعندما وقعت بعد ذلك واقعة من تلك الافعال، وارادوا ان يطبقوا عليها عقوبة، اجتهد الصحابة، فقال ابو بكر يقتل بالسيف، وقال عمر وعثمان يلقى عليه حائط، وقال ابن عباس يلقى من اعلى بناء، واستمر الاجتهاد بعد ذلك سنوات طويلة حتى استقر رأيهم على مساواته بحد الزنا، ولو كان هناك عقوبة فى الاسلام لما صح الاجتهاد، وذلك ما جعل احد اكبر ائمة الاسلام وصاحب احد المذاهب الاربعة فى الفقه الاسلامى وهو الامام ابو حنيفه، يقول بأنه ليس هناك حد لتلك الافعال وان اصحابها لا يرجمون ولا يجلدون.
ولعل تلك العدائية تجاه المثلية من علماء الديانة الاسلامية ترجع لأسباب عديدة ولعل اهمها هى طبيعة الديانة نفسها والظروف التى نشأت فيها ، فكما ذكرت من قبل – الكلام مازال لصاحب الاوراق – موقف الديانة المسيحية من الجنس والمراة بصفه خاصة، نرى ان الاسلام جاء على النقيض فى موقفه تجاه الجنس ولكنه لم يتغير تجاه المراة.
فالديانة الاسلامية انتشرت فى بداية الامر بين القبائل العربية فى شبه الجزيرة، ومن المعروف عن تلك القبائل حبها الشديد للخمر والجنس، حتى انهم كانوا يقيمون حفلات جماعية للجنس، وفى بعض الاحيان كان يجتمع على المرأه اكثر من عشرة رجال فى وقت واحد، وكان الرجل منهم يجمع على ذمته عددا لا نهائيا من الزوجات.
ولذلك لم يكن من العجيب ان يأتى الاسلام ويحافظ على تلك الامور بينهم، ويحيطها ببعض القواعد التى تنظمها ولكن دون ان تعالجها: فنرى الدين الاسلامى يحث اصحابه على نكاح النساء قائلا " فأنحكوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع " ولعل ذلك اقصى عدد يمكن ان يجمعه الرجل فى وقت واحد، ولكنه ابيح له ان يستبدل بغيرهم متى شاء من النساء. وفى الحديث " أيما امرأه دعاها زوجها الى الفراش فأبت، باتت تلعنها الملائكة ".
وزاد الاسلام فى ذلك حتى احل لهم زواج المتعة فى السفر وغيره.
ولم يجعل الاسلام طقوسا معينة تكون عائقا اما الرجل اذا اراد الزواج فيكفى له ان تقبل المرأه الزواج منه فى حضور بعض الشهود لتصير ملكا له.
نتيجة لتلك الامور، لم تكن صورة المرأه فى ذهنهم سوى وسيلة لمتعة الرجل، اعظم ما يمكن ان يدخلها الجنه هو ان تتزين له وتهيئ نفسها له بأستمرار، ملبية نداءه الى الفراش متى شاء، وإلا باتت تلعنها الملائكة فى السماء.
وهناك احاديث مشهورة فى الدين الاسلامي تدنى من مكانة المرأه وهى احاديث يرددها خطباء المساجد ليلا ونهارا حتى صارت تأخذ فى نفوس العامة مكانه كأيات القرءان ومنها، النساء ناقصات عقلا ودين، والمرأه عورة اذا خرجت استشرفها الشيطان، والمرأه سلاح الشيطان ليغوى بها ابن ادم، وغير ذلك الكثير.

_[19]_

انتهيت من قراءة الورقه الاخيره والتى لم يكن مكتوب بها سوى : " لم يعد ناقصا سوى ان تعمل عقلك وتعيد قراءة الاوراق من جديد لتعلم لماذا شنت تلك الاديان حربا على المثليه والمثليين، وهو ما لن تدرك حقيقته قبل ان تترك لعقلك حريه التفكير "...

_[20]_

اعدت قراءة الصفحه الاخيرة اكثر من 4 مرات، وما ان بدأت فى المرة الخامسة حتى جمعت تلك الاوراق، اتجهت ناحية المكتب، قمت بفتح الدرج الاعلى، وضعت بداخله الاوراق، اغلقت درج المكتب، واخذت اسبح فى بحر من الافكار.
هل تلك العدائية للمثليه والمثليين نابعه من موقفهم تجاه المرأة والتى تؤكد ان المرأه كائن حقير ليس له وظيفه سوي المتعه والأثاره، وهو ما جعلهم يحتقرون دائما الرجل الذى يتشابه بالنساء، حتى صارت هناك مقوله شائعه فى مجتمعاتنا العربيه " خليك راجل وبلاش تتصرف زى الستات كده "، ومن هنا اصبحت الغالبيه فى مجتمعاتنا العربية يحتقرون دائما المفعول به وليس الفاعل !

_[21]_

استيقظت فى اليوم التالى مبكرا، بعدما نويت ان اذهب بصفه يومية للمكتبة المركزية بالجامعة، قررت ان اقرأ فى كل العلوم التى ناقشت الجنس بصفه عامة والمثلية بصفه خاصه، قررت ايضا ان اقرأ فى كتب التفاسير الاسلامية والتاريخ، لعلى اقف على حقيقة هذا الموقف المعادى للمثلية والمثليين بصورة اكثر وضوحا.
وصلت لمكتبة الجامعة فى حدود الساعه التاسعه صباحا، اتجهت لغرفة المسئول والذى اخبرنى بأنه يجب على ان احضر صورة من كارنية الكلية المقيد بها، وصورة شخصية ومبلغ 30 جنيه، وهو قيمة الاشتراك السنوي بالمكتبة، بعدما سمح لى الدخول اليوم بكارنية الكلية حتى احضر تلك الاوراق فى اليوم التالى.
رغم اتساع المكتبة وكثرة كتبها التى تتجاوز الالاف، لم ار امامى سوى عدد من الطلاب لا يتجاوز الخمسه.
اخذت اسير بين الكتب وانظر إليها لعلى اهتدى الى ما ابحث إليه، فلم يكن فى ذهنى كتاب معين، فقد قررت ان اقرأ كل ما يقع تحت يدى من قريب او بعيد طالما انه يخص ما ابحث عنه.
مرت اكثر من نصف ساعه ولم امسك بيدى ايا من الكتب، حتى اقترب منى مشرف المكتبة، كان رجلا فى حدود الاربعين من عمره، مظهره مميز، يوحى للوهلة الأولى حجم البؤس الذى يعيش فيه، فيكفى ان تعلم ان ما يتقاضه فى الشهر كمرتب لا يكفى لشراء المكتب الخشبى الذى يجلس عليه .
سمعت صوته من خلفى يردد : بدور على كتاب معين، اقدر اساعدك تلقيه ؟
لا شكرا .
طب بدور فى علم محدد، يعني اقدر اسهل عليك ، لان المكتبة كبيره جدا وصعب تقدر تبحث فيها بالصدفه كده .
انا بحب القراءه الحره ومفيش في دماغى حاجه محدده والنهارده اول يوم لى وحابب اكتشف المكتبه بنفسى .
براحتك ، وعموما انا هناك على مكتبى لو احتجت مساعده .
شكرا .
بمجرد ان انصرف من جوارى حتى احسست بشئ من الهزيمة يسير بداخلى، ما الذى جعلنى اخفى ما ابحث عنه، ترى لو كنت اخبرته بما بداخلى هل كان سينظر لى تلك النظرة التى كان اصحاب المكتبات ينظرون الى بها عندما كنت ابحث عن الروايات المثلية من قبل ؟
ان الوضع هنا يختلف عن الخارج ، نحن فى مكتبة جامعة ولابد انه يقدر قيمة حرية البحث، أما مكتبات الخارج فلا يقدرون سوى قيمة الربح .
كان يجب على ان اواجه بما انوى البحث عنه، لا يهمنى ان يعلم حقيقة ميولى، وإن اعترض على وجودى كان بوسعى ان اقدم شكوى لرئيس الجامعة ضده .
غير انى تذكرت ان مجرد تلك الشكوى، قد تكون سببا فى الحكم على ودخولى السجن، فالقانون المصرى يحاكم المثليين بتهمة الميول المثلى حتى وان لم يفعلوا .
واخذت اتذكر ما قرأته من قبل، بأن الشرطة المصرية تعمد الايقاع بالمثليين عن طريق الانترنت واعطائهم مواعيد وهمية ليجدوا شرطة الآداب فى انتظارهم، وقد تم بالفعل القبض على اكثر من 45 شابا فى ميدان التحرير جاءوا وفقا لمواعيد وهمية عبر الانترنت؛ حتى ان القضايا التى قدم فيها اشخاصا امام المحاكم المصرية بتهمة المثلية الجنسية لم يضبط اى منهم متلبسا بفعل مثلى، ولكن مجرد الشك فى ميولهم جعل اغلب تلك القضايا يتم الحكم فيها بالسجن لمده تتراوح مابين ثلاث الى خمس سنوات بتهمة نشر افكارا تدعوا

...يتبع في العدد القادم

إذا كان الشذوذ هو الخروج
عن طبيعتكم فأنتم أبيضاً
شواذ لأنكم خارجون عن
طبيعتي

HOP
HA!
PPY
MU
SIC...

إستبيان

هل يتغير سلوك المثليين في رمضان؟

أطلقت مجلة أصوات مطلع الشهر الماضي استبيانا إلكترونيا حول "سلوك المثليين جنسيا خلال شهر رمضان " شارك فيه ما يقارب 400 شخص من مختلف الدول العربية, 88٪ ذكورا و10٪ اناثا.

ويهدف الاستبيان الى الكشف عن التغيرات التي تطرأ على سلوك المثليين جنسيا مع حلول شهر رمضان الكريم.

وقد جاءت نتائج الاستبيان بنسبة 59٪ من المشاركين الذين عبروا عن عدم تفكيرهم في تغيير أيٍ من سلوكياتهم المتعلقة بميولهم الجنسي المثلي خلال شهر رمضان, بينما عبر 41٪ عن نيته في تغيير احد سلوكياته المتعلقة بميله الجنسي مع حلول شهر رمضان, ومن بين اكثر الأشياء عبر المثليين و المثليات و مزدوجي الميل ومتحولي الجنس عن رغبتهم في تغييرها هي ايقافهم ممارسة الاستمناء او ما يعرف بالعادة السرية بشكل دائم او خلال شهر رمضان أو في فترة الصيام على الأقل, وهناك شريحة أخرى من المشاركين في الاستبيان قررت ان تتحكم اكثر في الخيالات الجنسية واخرون عزموا على عدم ممارسة الجنس طوال شهر رمضان وعدم مشاهدة الأفلام الإباحية بينما عبرت مجموعة ليست بالهينة من المثليين المشاركين في الاستبيان عن نيتها في التخلص من ميولها الجنس المثلي الى الابد مع حلول رمضان, وهي التعليقات التي عبرت بالإضافة الى تعليقات أخرى عن تخاصم عدد لابأس به من المثليين مع دواتهم وعدم تقبلهم لاختلافهم الجنسي و العاطفي. وهذه بعض التعليقات كما كتبت : "ان احاول التعافي والتغيير بإذن الله تعالى" , "علاقاتي الحميمة حاولت التقليل منها وحتي وقفها نهائيا طوال شهر رمضان" , "لا امارس الجنس في هدا الشهر الكريم ابحت عن ذاتي" , "احاول ان لا ارى او اقابل من اشعر باتجاههم بميول واحاول ان اتقرب من الله لعلى اهتدى للحل من الوضع الذى انا فيه " , "الابتعاد عن ممارسة الجنس وتجنب العادة السرية قدر الأماكن" ...

وقد جاءت أيضا ردود المثليين/ات... حول ما إذا فكروا في الحد او نقص لقاءاتهم مع اصدقائهم ومعارفهم خلال شهر رمضان بنسبة ٪32 صوتوا "نعم" و 68٪ اختاروا "لا". وحول ما اذا كانت تطرأ أي تغييرات على علاقتهم مع الشريك العاطفي أجاب 36٪ بـ "نعم" بينما 64٪ أكدوا انه لأشيء يتغير في علاقتهم مع شريكهم العاطفي خلال رمضان.

اما حول سلوك المثليين/ات... على شبكة لأنترنت فقد جاءت النتائج كتالي حيث أكد 75٪ من المشاركين انهم يستعملون حساباتهم الخاصة بالمثليين على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عادي وحتى في فترة الصيام بينما 13٪ لا يستعملون حساباتهم الخاصة بالمثليين فقط وهم صائمون و7٪ من المشاركين أكدوا انهم لا يستعملون هذا النوع من حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي طوال شهر رمضان. وقد برر الأشخاص الذين لا يستعملون حسابهم الخاص بالمثليين في رمضان او في فترة الصيام على لأقل بـ "اخاف الاثارة و ممارسة العادة السرية فيسبب ضياع الصيام" , "وجود أفلام إباحية وصور جنسية" , "لتفادي التعارف وممارسة الجنس" , "خائف من أرى صور لا يجب ان ارها او اقراء اشيء من ممكن ان تكون مفطر" , "معرفتي بان هذا سيبطل صيامي"...

كما أكد25٪ من المشاركين في الاستبيان انهم لا يتصفحون مواقع الدردشة و التعارف الخاصة بالمثليين خلال شهر رمضان بينما 75٪ يتصفحونها في رمضان كما في باقي اشهر السنة.

فيلم هذا الشهر :

الفيلم المثلي البريطاني
"I Can't Think Straight"

ملخص الفيلم :

"تالا" شابة من أصول أردنية تعيش بلندن وتحضر مع أبيها "عمر" و أمها "ريما" زواجها من "هاني" خطيبها الرابع. بعد عودتها إلى لندن ستلاقي هناك صديقها المقرب "علي"، هذا الأخير سيعرفها على خطيبته البريطانية من أصول هندية "ليلى" التي تتوق لأن تصبح كاتبة. رغم أنه لا شيء يجمع "تالا" الفتاة المسيحية و" ليلى" المسلمة الخجولة، إلا أن إعجابهما المتبادل سيكبر شيئاً فشيئاً وستلتقيا بعد ذلك عدة مرات وتسافران معا إلى أوكسفورد هناك حيث ستقضيان ليلة رومنسية وتقعا في حب بعضهما البعض. بعد عودتهما إلى لندن ستفاجأ "تالا" بقدوم خطيبها "هاني " من الأردن وستضطرب العلاقة بين العشيقتين بعد أن تقرر "تالا" الزواج من خطيبها وعدم الخروج عن العادات الأردنية. أما "ليلى" فستفسخ علاقتها بخطيبها وتخبر عائلتها بميولها العاطفي.

ماذا سيجري بعد؟ هل ستندم "تالا" وتعود لحبيبتها أم ستتزوج لإرضاء عائلتها وخصوصا أمها التي كانت دائما حريصة على زواجها من سليل عائلة عريقة؟

شاهد الفيلم كامل
على موقعنا
Www.aswatmag.com

الجنس الآمن... ماذا عن المثليات؟

[بقلم : اسحاق النوري]
ishaqnouri@gmail.com

بالنسبة للعديد من المثليات، طب النساء يقتصر على الحمل ووسائل منعه، بينما تمكن الزيارة المنتظمة لطبيب النساء من كشف الأمراض المتنقلة جنسيا وبالتالي الوقاية منها. الثآليل التناسلية مثلا، والتي تنتج عن ڤيروس الورم الحبيبي البشري "HPV" هُعدية وغير ظاهرة في بعض الحالات، وهي المسبب الأول لسرطان عنق الرحم. وهناك أيضا الهربس، الفطار التناسلي وأمراض أخرى يجب الاحتياط منها. إلا أنه ومع ذلك قليلا ما نتحدث عن الوقاية بالنسبة للعلاقات المثلية عند النساء، ربما ذلك راجع لعدم انتشار ڤيروس السيدا عند المثليات بشكل كبير واستثنائهن من الحملات التوعوية الحاثة على الوقاية بالإظافة إلى قلة المعطيات العلمية حول انتقال الأمراض والالتهابات المتنقلة جنسيا بين النساء، وفكرة أن العلاقات الجنسية بين النساء ليس فيها إيلاج وإنما فقط مداعبة وملامسة.

افتقار للمعلومات حول انتقال الأمراض الجنسية عند المثليات:

لا تتوفر معلومات كافية عن الأمراض والالتهابات المتنقلة جنسيا في صفوف النساء المثليات، حتى أننا لا نشاهد إلا أزواجا مغايرين أو مثليين من الذكور في الإعلانات والحملات التحسيسية بالجنس الآمن كما لا نجد بحوثا كاملة عن انتقال الأمراض بين المثليات، ولا إحصائيات عن نسب إصابتهن بهذه الأمراض.

كل هذا لايساعد على اتخاذ المثليات إجراءات وقائية قبل الخوض في أي علاقة جنسية.

المثليات هن أيضا عرضة للأمراض والالتهابات المتنقلة جنسيا:

بحجة أن احتمال انتقال هذه الأمراض يبقى ضعيفا بينهن، تعتقد النساء المثليات أنهن في منأى عن الإصابة بها. لكن هذا سبب غير كاف، فصغر هذا الاحتمال لا يعني انعدامه. فكل علاقة جنسية يمكن أن تشكل خطرا إذ لم تكن محمية وآمنة. والدليل أن بعض الالتهابات كالالتهابات الفطرية، الهربس، وفيروس الورم الحليمي لا تستثني المثليات.

حسب أحد البحوث الفرنسية، النساء اللواتي أقمن علاقات مثلية لديهن عدد أكبر من الشركاء الجنسيين وانتشار أكبر للالتهابات المتنقلة جنسيا، مقارنة بالنساء اللواتي أقمن علاقات مغايرة فقط. 12٪ منهن أصبن بالتهاب منقول جنسيا مقابل 3٪ للنساء المغايرات.

معلومات حول الوقاية من الأمراض والالتهابات المتنقلة جنسيا:

- تعدد الشركاء يزيد من خطر انتقال الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي.
- عند استعمال الأدوات الجنسية، يجب تنظيفها بالماء الدافىء والصابون، وتطهيرها بعد كل استعمال. وفي حال تبادلها مع الشريكة يجب استعمال الواقي الذكري عند الإيلاج أو استعمال واقي أنثوي لكلا الطرفين.
- يجب تجنب مرور أي سوائل بين الشرج والمناطق المهبلية، والاغتسال والتنشيف من الأمام إلى الوراء.
- تجنبي الدوش المهبلي بعد العلاقة الجنسية إلا إذا نصحك الطبيب بذلك، لأن المهبل ينظف نفسه بنفسه من خلال الافرازات المخاطية التي يفرزها، والمطلوب هو تنظيف الفرج من الخارج بالماء الفاتر والصابون دون أن يصل الماء إلى المهبل. فالإفراط في التنضيف يجعل الوسط مناسبا لظهور بعض الفطريات.
- الثقوب على الأعضاء التناسلية واللسان (piercings) قد تنزف لعدة أيام، لذا ينصح باتخاذ الحدر أثناء الممارسة الجنسية خلال فترة التئامها.

استعمل الواقي
إحمي نفسك من
السيدا

تنوع الجنس البيولوجي وألوانه

أحمر وأزرق وأصفر

أهمية اللوحة على غلاف العدد : اللوحة الفنية هي من رسم ماهر الحاج بالألوان المائية وتم إختيار الألوان الثلاثة، الأحمر والأصفر والأزرق، لأنها الألوان الرئيسية الأولية في نظرية الألوان، دلالة على أن تنوعنا البيولوجي الجنسي يبدأ عند عملية الإخصاب ولا يقتصر على النمطية من الذكور ومن الإناث فقط بل وأن الإختلافات البينية الجنسية هي رئيسية في وجودها وتستحق أن تعامل بكرامة وعدالة واحترم كغيرها من التنوعات الطبيعية.

[بقلم : ماهر الحاج]
Homosexualityishalal@gmail.com

إن من أهم العوامل التي تُشَكِلُ هوية الإنسان الجنسية وتلعب دورا مهما في الحياة التي يخوضها الواحد منا هو الجنس البيولوجي الذي يُخلق عليه الإنسان. فهناك الذكور وهناك الإناث وهناك غير ذلك وهذا أمر محدد لطبيعة التجارب التي نعيشها والأدوار الإجتماعية التي يتوقعها المجتمع منا وجودنا فما هو الجنس البيولوجي؟ إن هناك مفاهيم خاطئة شائعة تصنف الطبيعة في الجنس-البيولوجي عند الكثيرين من الناس الى صنف نمطي من الذكور أو صنف نمطي من الإناث وتقتصر في ذلك المفهوم على الإناث والذكور (ثنائية في الجنس البيولوجي). إضافة الى ذلك، فإن ظهور الصفات البيولوجية الذكرية أو الأنثوية في شخص ما يحتم عدم ظهور الصفات البيولوجية المقرونة مع الجنس الأخر في ذلك الشخص. أما عن أهم الإختلافات الجنسية الناتجة عن هذا الإختلاف البيولوجي بين هؤلاء الذكور والإناث، فإنها تقتصر على أن الذكر يشتهي الأنثى في ميوله الجنسي والأنثى فقط، وأن الأنثى تشتهي الذكر في ميولها الجنسي والذكر فقط. فالناس إما ذكورا فحسب أو إناثا فحسب، وأن الذكر يشتهي الأنثى في ميوله الجنسي والأنثى فقط، وأن الأنثى تشتهي الذكر في ميولها الجنسي والذكر فقط، هذا وإن أي شيء لا يطابق ذلك التصنيف المُحدَدُ لما هو من " الطبيعة والفطرة" من الجنس البيولوجي، يعتبر أمرا من الشذوذ أو علة مرضية أو عار. الفكرة هنا هي أن وجود الذكور والإناث وتغايرهم في الميول الجنسي هو أمر حتمي لاستمرار الحياة على هذه الأرض وهم أيضاً النتيجة الطبيعية والوحيدة من عملية التكاثر والتناسل التي هُمَ آليتها إذ أنهم المحرك الوحيد الذي من خلاله استخلف الله عبادة على هذه الأرض. ومع أن بيولوجية الجنس الذكري تختلف نوعا ما عن بيولوجية الجنس الأنثوي، إلا أن كلاهما مكمل وضروري للآخر. ومن هذا المنطلق، فإن عملية التناسل الناجح الناتجة عن الميول المغايرة في النمطية الجنسية البيولوجية والتي تؤدي الى نمطية من الذكور والإناث من مغايري الجنس، هي الغاية العظمى من وجودنا في هذا الكون ومعيار للطبيعة تقارن به كل التنوعات الجنسية الأخرى. فإذا لا يؤدي وجود بعض الكائنات الحية و/أو تصرفاتهم الجنسية الى تكاثر نسلي ناجح بطريقة أو بأخرى، فإنهم إذا عل مرض وبحاجة الى علاج (كالذي يسمى "بالخنثى" أو "ثنائي الجنس" أو حتى العقيم الذي لا ينجب الأولاد) أو متمردون عن الطبيعة ومحكوم عليهم بالإنقراض (كمثليي الجنس)، أو كلاهما. هؤلاء الخارجون عن الطبيعة لا يمكنهم إيجاد النسل وبذلك لا يُوَرِثُ وجودهم في الأرض أبدا ويُحكم على أمثالهم بالإنقراض. ولكن الحقيقة والطبيعة هي أمر على إختلاف جذري من هذه الجهالات؛ لا الثنائية في الجنس-البيولوجي هي ثنائية في حيقتها، ولا الإختلافات الجنسية بين تلك الفئات الجنسية البيولوجية هي دائمة السير في ضمن سياق الصورة النمطية في شتى محيطاتها، متوحدة التغاير في ميولها، أو تقتصرعلى الميول الجنسي في تعريفها.

إن أغلب الناس ينتمون بالفعل الى ما نطلق عليه بفئة الذكور أو فئة الإناث من الناحية البيولوجية الجنسية، وأغلبهم أيضاً على قدرة للتكاثر وإيجاد النسل، ولكن الأغلبية من الناس هي ليست كل الناس . هناك أناس مثلا يُخلقون على "خليط" من الصفات البيولوجية التي نعهدها بالعادة إما عند الذكور أو إما عند الإناث وعلى عكس ما يؤمن به الكثيرون، هم ليسوا خطئا في الطبيعة أو نتيجة غير مقصودة. يمكن ملاحظت وجود هذه "الثنائية" الجنسية البيولوجية عند بعض الأشخاص مباشرة عند لحظة الولادة أو يمكن إدراكه في المراحل الأولى وما بعدها من نمو الجنين قبل الولادة، أو لاحقا في في أي مرحلة في حياة الشخص بعد ذلك. يُعرف الأشخاص الذين هم على درجة ما من " الثنائية" في الجنس اليولوجي في اللغة الإنجليزية بالإنترسيكشوالز (). أما في اللغة العربية، فإن المصطلح الذي استخدمناه تاريخيا للإشارة الى هؤلاء الأشخاص هو الخنثى، والذي هو نوعان في الفقه الإسلامي، الخنثى الواضح جنسه البيولوجي فهو إما أقرب للذكر أو أقرب للأنثى فيتبع الأحكام الشرعية المتعلقة بالجنس الذي هو أقرب اليه، والخنثى المُشْكِل الذي يصعب تحديد تصنيفه الى فئة الذكور أو فئة الإناث. ولكن كلمة خنثى هي كلمة جارحة في دلالتها ولذلك يتم حديثا ترجمة إنترسيكشوال من الإنجليزية الى العربية بمصطلح آخر في هدفه الإصلاح، هو مصطلح "ثنائية الجنس ". ولكن حتى هذا المصطلح هو مصطلح غير صحيح. أقول بأن ذلك هو ترجمة خاطئة لأن التعبير الإنجليزي هو مستنبط من اللغة اليونانية ويعني "بين- الجنسيين" وليس ثنائي الجنسين. هناك فرق في المعنى يجعل تعبير "بين-الجنسيين"، ومع أنه أيضاً تعريفا ليس دقيقا، تعبيرا أقرب للصحة، لأن أغلب الأشخاص المعنيين هنا هم ليسوا فعلا ثنائي الجنس بل يتنوعهم البيولوجي هو تنوع مستقل . ولذلك، أنا لن أستخدم تعبير ثنائي-الجنس في إشارتي الى أولئك الأشخاص لما في ذلك من جهل في المعنى ولا لكلمة خنثى لما في ذلك من جهل في الطبيعة وتجريح للأشخاص، بل سأستخدم مرادفا عربيا آخراً أوجدته وهو ترجمة حرفية لكلمة الإنترسيكشيوال ألا وهو مصطلح "بيني-الجنس." البينية-الجنسية اضافة الى ذلك هي ظاهرة متعددة الأشكال وذو درجات وتنوعات مختلفة عدة.

دعونا الآن ننظر الى العوامل التي نصنف ونفرق من خلالها الذكر من الأنثى من بيني-الجنس من ناحية بيولوجية. هناك على الأقل أربعة عوامل يمكن النظر اليها لتمييز الأجناس البيولوجية عن بعضها: الجينات؛ الخصيتين والمبيضين آو غيرهما؛ الهرمونات؛ والأعضاء الجنسية. هذه العوامل تعمل جميعها في نظام متواصل مع بعضها، تعتمد على بعضها البعض، وليست عوامل مستقلة بذواتها . فالجينات تتحكم بنوع الأعضاء التناسلية التي تتطور عند الشخص، والتي بدورها تفرز هرمونات معينة ذو تمايز بين الجنس البيولوجي والآخر، والتي بدورها تؤثر وتقود عملية التطور أو التمايز البيولوجي للأعضاء الجنسية التي تفرق الذكر من الأنثى من بيني-الجنس البيولوجي. فالميكانيكية البيولوجية الجينية والهورمونية التي هي مسؤولة عن تمايز الذكر هي نفسها الميكانيكية المسؤولة عن تمايز الأنثى وهي أيضاً نفسها المسؤولة عن تمايز بيني-الجنس عن غيرهم. جميع هذه الإختلافات، إحتواءً على البينية-الجنسية، هي تنوعات مُقدرة في إرادة الخلق وليست أخطاء تُتَهَمُ الطبيعة في ارتكابها. ولكن كيف نستوعب هذا، إذ أن الغالبية العظمى تتفق على أن البينية-الجنسية هي مرض ولا بد من علاجها؟

هناك توضيح أو جَلاء علي تقديمه. عند وصفنا للتطورات البيولوجية التي تفرق الأشخاص كأعضاء من جنس بيولوجي معين أو آخر، فإننا منذ وقت قديم وحتى عصرنا هذا نستخدم كثيرا من تعابير جارحة للأشخاص الذين حصل وكانوا على اختلاف خلقي مقارنة مع أغلبية الناس من حولهم. فترانا مثلا نلقب كثيرا من التطورات الخلقية من مبدأ مبني على حكم منا على أنها تطورات مرضية تحتاج الى تشخيص وعلاج. بينما هناك فعلا حالات تحتاج الى مراقبة طبية، أنا أختار أن لا أشير الى أي من هذه الحالات التطورية من باب يعتريه

المرض. وبناء على ذلك، فأنا لن أستخدم كثيرا من المصطلحات التقليدية المتعلقة بهذا الموضوع لأنها في غالب الأحيان تُحقر إنسانية الشخص الذي يُنتسب اليه الامر الى إنسانية عاطلة غير ذو قيمة. فعلى سبيل المثال، أنا لست مناصرا لاستخدام كلمة " متلازمة" عند الإشارة الى إختلافات تطورية خلقية بيولوجية جنسية كما هو الحال في قولنا متلازمة كلينفلتر مثلا ومتلازمة ترنر، حيث ان كلمة متلازمة هنا تستخدم كنظير لكلمة مرض (مرادفها الإنجليزي هو كلمة سيندروم). لا أرى مانعا لاستخدام هذه الكلمة للإشارة الى الأمراض الحقيقية الغير متعلقة بالجنس البيولوجي وتنوعه، كاستخدامنا لكلمة متلازمة أحيانا في قولنا متلازمة نقص المناعة المكتسبة، ولكن ليس الى التطورات الخلقية الطبيعية في الجنس البيولوجي. وبينما أعتقد أن كثيرا من الأطباء والباحثون وأهل العلم لا نية لهم بالإساءة الى الأشخاص المعنيين بهذه التطورات الخلقية عند اختيارهم لتلك الألقاب، وأنهم فقط يشيرون الى الحالة العلمية وليس للإنسانية الأشخاص المعنيين بذلك، إلا أن الطريقة التي تُهَمَّرُ بها تلك الألقاب بين الناس وفي حياتنا اليومية هي شيء مختلف تماماً. ولكن الكثير من الناس أيضاً يتفق على أنه يجب احترام الآخرين بغض النظر عن اختلافاتهم وتحدياتهم في الحياة، ويجب أن يكون هذا مسؤوليتنا جميعا وأن نطبقه على الجميع. الحاجة الى الرعاية الصحية أو غيرها من التدخلات الحياتية لتوفير نوعية حياة أفضل للأشخاص لا يجعل أيا منهم أقل إنسانية عن الآخرين، سواء كان المسبب تطوريا او مرضيا مكتسبا أو غيره، وعلينا أن نضع ذلك في عين الإعتبار عند معاملتنا مع الآخرين. من منا لم يواجه صعوبات وتحديات في هذه الحياة، مرضية أو غيرها؟ لا بد من إحترام التنوعات وخاصة إذا كانت خلقية في الطبيعة. في الحقيقة، ومع أني أقترحتها بنفسي وأستخدمها لعدم وجود مرادف بديل أفضل في هذا الوقت، إلا أنني لست متحمسا لاستخدام مصطلح البينية- الجنسية أيضاً للإشارة لمن هم ليسوا ذكورا أو إناثا، لأنها توحي "ببينية" بين الجنسيين الذكر والأنثى ونقص في استقلاليتها كظاهرة منفردة. الحقيقة هي أنه حتى الإشارة الى الأشخاص "البينيين" على أنهم عبارة عن خليط من الذكر والأنثى هي ليست إشارة دقيقة إذا أن بعض الخصائص البيولوجية عند هؤلاء الأشخاص كتكوينهم الجيني مثلا هو ليس دائماً بيني- المعيار بين الذكر والأنثى وهو أيضاً جهل منا لان هذا اللقب يصب ويغذي المنشأة الإجتماعية التي كانت سببا في ظلمنا لهم واستمرارا في جهلنا عنهم. لقراءة المزيد عن وجهة نظري في هذه الأمور، فأنا أنصحك بقراءة وحدتي القادمة من كتابي "الفتوى الشرعية في تحليل المثلية الجنسية؛ أدلة من القران، السنة والعلم الحديث" والذي موضوعها يدور حول مصطلح الهوية الجنسية عن الإنسان.

التنوع البيولوجي بين الأشخاص بشتى اختلافاته، أحبتي، هو جزء لا يتجزء من وجودنا البشري الطبيعي. هناك مفهوم مفيد جداً في علم الإحصائيات وخاصة في ضمن ما يسمى بنظرية الإحتمال ، يدعى بمفهوم "التوزيع الطبيعي" ويستخدم كثيرا في العلوم التطبيقية والإجتماعية وغيرها عند دراسة المتغيرات العشوائية في السكان والتي هي متغيرات ذو قيمة تتغير طبقا للصدفة (تستطيع أن تسمي ذلك إرادة الله بدلا من الصدفة) . طول الأشخاص الذكور البالغين مثلا هو متغير عشوائي ويختلف من شخص لشخص بناء على "الصدفة" والتي نعني بها العوامل "العشوائية" التي تؤدي الى طول الشخص كبنيته الجينية وماهية الجينات التي حصل عليها من الأب والأم في بداية تكوينه، والغذاء المتوفر له وهكذا. الطولُ إضافة الى ذلك هو متغير عشوائي مستمر، والذي نعنيه بذلك هو أن طول الأشخاص يمكن أن يأخذ أي قيمة بين ما نعتبره قصيرا جداً وطويلا جداً. فإذا كان الطول الممكن للأشخاص هو بين ١٥٠ سم و ٢٠٠ سم، على سبيل المثال، فإن طول الأشخاص لا يقتصر على قيم محددة أو أعداد صحيحة (خالية من الكسور) ولا يكونوا جميعا ١٥٠ سم، أو ١٦٠ سم، أو ٢٠٠ سم وهكذا، بل يمكن أن يأخذ طول الشخص أي قيمة بين ١٥٠ سم و ٢٠٠ سم. قد يكون مثلا طول الشخص ١٥١.٤٥٦٧ سم أو ١٩٦.٤٥٦ سم وهكذا. فخاصية الطول إذا هي متغير عشوائي مستمر. الآن، إذا قمنا بقياس طول الذكور البالغين في السكان في مكان ما من خلال قياس عينة كبيرة عشوائية كبيرة ومناسبة، فإننا سنلاحظ أن طول الذكور البالغين يتبع قانون "التوزيع الطبيعي" إذ أن أغلبية الذكور البالغين سيكون طولهم ذو قيمة متوسطة (الأغلبية)، ولكن هناك ذكور بالغين في ذلك المكان ممن هم على قصر في الطول شديد وهناك ممن هم ذو طول فارع، وكلاهما أقلية. كلما قل شيوع صفة معينة في الطبيعة كلما قل ظهورها بين السكان. ولكن هذا لا يعني أن عدم شيوع صفة معينة بين السكان على أنه أمر ليس من الطبيعة، بل هو كذلك ولكن بأقلية في الحدوث والظهور. هل نستطيع أن نقول أن القصيرين جدا أو الطويلين جدا هم لديهم متلازمة في القصر أو في الطول أو أنهم غير طبيعيين؟ لا! من نحن لنحكم على إنسانيتهم بناء على إختلافهم التطوري الخلقي؟ نحن حتى في علم الإحصاء نسمي ندرة ظهور هذه الصفات جزءا من التوزيع الطبيعي ولا ننسبها الى توزيع خارج عن الطبيعة. قد يكون ظهور هذه الصفات عند الأشخاص ميزة أو عقبة في المحيطات التي يعيشون فيها ولكنها ليست جيدة أو سيئة أو حسنة أو نكرة. قد يكون أمرا جيدا بأن ننظر الى إختلافاتنا في الجنس البيولوجي بطريقة مماثلة. هذه هي الآلية التي تسير عليها الطبيعة، لا يوجد أي صفة بيولوجية متطابقة تماماً بين السكان لأن ذلك لا يسمح للتغيرات والتنوعات البيولوجية بأن تحدث، الأمر الذي نحن بحاجة ماسة له للتأقلم مع محيطاتنا الدائمة التغير. الإختلاف أحبتي هو أمر جميل وضروري. أنت جميل كما أنت، أحمرا كنت أم آزرقا أم أصفر!

ملاحظة : هذه المقالة مقتبسة عن وحدتي الرابعة من كتابي " الفتوى الشرعية في تحليل المثلية الجنسية؛ أدلة من القران، السنة والعلم الحديث" والذي موضوعها يدور حول مصطلح الهوية الجنسية عن الإنسان وماهيتها. ولكي تصل المعلومة كاملة بشكلها الصحيح شاملة وموثقة بمصادرها العلمية، فأنا أدعوك لقراءة ما كتبته كاملا على رابط الكتاب الإلكتروني والذي سينشر خلال اليومين القادمين على العنوان الآتي:
www.homosexualityishalal.com

• الحب للجميع •

مجلة أجواء

وَلا بُدَّ لليَلِ أنْ يَنجَلِي

وَلا بُدَّ للقَيْدِ أنْ يَنكَسِر

أبو القاسم الشابي

ماهر الحاج - الأردن، فلسطين، أمريكا

١٧ أيار - اليوم العالمي لمكافحة الهوموفوبيا

• Love For All •

[بقلم : ميس]
maisieedmond@gmail.com

الجـزء الثـالث

ولادة عـسيـرة

لا

ها قد بدأ العد التنازلي .. ثلاثون يوما فقط وسنكون خارج دولة الإمارات .. وجها لوجه مع المجهول .. وجها لوجه مع المستحيل بعينه ، كيف لا وأنا لا أعرف معنى السفر بلا عائلتي ، لم أغب عن الإمارات أكثر من أسبوعين طيلة حياتي .. تربطني علاقة وثيقة بوطن لم أعرف غيره يوما .. كان مجرد التفكير بهذا الأمر يجعلني أرتجف خوفا .. يجعلني أتراجع عن القرار ، لكنني أتذكر فجأة كل الذي مررت به طوال حياتي .. خيبات الأمل ، قسوة الحياة ، وقسوة عائلة لم تعلمني معنى الأمان .. لم تملك من بين مفرادتها حبا أو احتواءا .. أتذكر الليالي التي قضيتها وأنا أبكي من آلام ضرب مبرح .. جسدي كان أو نفسي..

فأستعيد قوتي من جديد وأفكر بالخطوة القادمة .. أول ما أتفقنا عليه أنا وسارا، أن نحيك قصة إختفاءها المفاجئ.. حتى نستطيع التخطيط للسفر دون خوف، وهذا ما حدث فعلا.. في اليوم الثاني بعد الحادثة مع شقيقي الأكبر، اتجهت إلى والدتي أخبرها أن سارا اضطرت أن تسافر فجأة إلى فرنسا لأن والدتها مرضت فجأة وأنها حاليا بالمشفى .. وأن سارا أخذت إجازة مفتوحة من عملها ولا تعلم متى ستعود بالضبط وربما لا تعود ..

والدتي تظاهرت بأنها تعاطفت مع حال والدة سارا ، لكنني استشعرت السعادة المخفية داخلها بسبب تخلصها من سارا بطريقة ما وكأن الله استجاب لدعواتها اليومية ، وهذا أكد لي أن محاضرة شقيقي الأكبر كانت مع اتفاق مسبق مع والدتي وأنها على علم بكل كلمة قالها لي ، ولربما كانت هي من لقنته تلك الكلمات ..

بعد تلك التمثيلية، اضطررت أيضا أن أغير اسم سارا على هاتفي النقال إلى اسم صديقة أخرى تعرفها والدتي في حالة اتصلت بي سارا وكان الهاتف على مرأى أحد من عائلتي ، فتنكشف كذبتي الخائبة. وأصبحنا لا نتواصل بالهاتف إلا من أجل ترتيب أمور السفر وبعد أن أتأكد تماما أنني بمأمن.. ومن باب الاحتياط أيضا، كنت خلال أية مكالمة هاتفية لا أذكر اسم سارا بتاتا تحت أي ظرف ، وعندما نتفق على الذهاب إلى مكتب السفريات لحجز التذكرة ، أو لشراء حقيبة السفر ، أو من أجل شراء احتياجات السفر الأخرى ، أتعلل في كل مرة أنني خارجة مع مريم من أجل الاحتفال بعيد ميلادها ، أو أنني خارجة مع نورة من أجل زيارة شقيقتها المريضة ، أو أنني خارجة مع فاطمة التي ستتزوج قريبا .. في هذه الفترة بالذات استرجعت أسماء أغلب الصديقات التي تعرف بأمرهن والدتي حتى تسمح لي بالخروج ، وأنا في الحقيقة لست سوى مع سارا ، وفكل مرة نلتقي أكون قد خبأت جينز وقميص كتاب وعلبة عطر في حقيبة يدي حتى أضعه في حقيبة السفر في شقتها، وأقوم بضمه مع قطع الملابس الأخرى التي جلبتها في مناسبات أخرى، وبالرغم أنه بعد أقل من ساعة تعاود والدتي بالاتصال مرارا وتكرارا على هاتفي وتلح علي بالعودة إلى المنزل، إلا أننا على الأقل استطعنا أن ننهي كل الأمور اللازمة قبل السفر، وتقرر موعد الرحلة ، الساعة الحادية عشر مساء بيوم العاشر من إبريل .. بدأ العد التنازلي.. والخوف يملأني .. والحزن يغمرني .. لا أدري كيف أتعامل مع المشاعر التي تطفح بداخلي .. ثلاثون يوما وفي كل لحظة أختلي فيها بنفسي أبكي بصمت، أبكي بحرقة .. أيوجد في الكون شعور أفظع من أنك تغادر العالم بأسره دون وداع ، ودون أن تلتفت إلى الوراء .. ألا تتمكن من قول "سأشتاق إليكم" لأشخاص عشت معهم أو عرفتهم 26 سنة من حياتي .. قطعت كل وسائل الاتصال مع صديقاتي وزميلات الدراسة ومعارفي لأنني كنت أحاول أن أخفف وطأة التمثيلية على نفسي ، ولأنني كنت في حالة نفسية سيئة لا أحسد عليه .. .. يا الله ، شعور فظيع، فكل المشاعر الموجودة في الحياة سكنت صدري .. حزن وكره وفرح وحب وغضب وخيبة أمل وحرقة ألم ، وأشواق لن يفهمها سوى من اضطر جر أثواب الخيبة من أقرب الناس إليه.. الصعب أن تتركهم فجأة وتبدأ حياة جديدة في النصف الآخر من كوكب الأرض .. الأصعب، أن تضطر أن تفعلها دون وداع ، ودون أبسط حق من حقوقك .. فالمضحك المبكي أنني لم أتمكن من البكاء ، أو التعبير عن مشاعر الحزن والألم أمام أحد .. بدأت أكمل تمثيلية مسرحية فاشلة حبكتها بنفسي ، وأضحك وأخرج وأمزح وأظهر للجميع أنني على ما يرام، وأن البارحة كاليوم كبعد ثلاثين يوما، لا شيء سيتغير أبدا .. لا أحد يعلم أنني متى دخلت دورة المياة وكنت تحت الدوش والمياه تغمر وجهي، في تلك اللحظة بالذات .. في تلك اللحظة الوحيدة أترك العنان لدموعي وألامي وصرخاتي المكتومة التي لا يسمعها أحد غيري ، كيف لا وهذه هي البقعة الوحيدة على هذا الأرض التي أستطيع فيها أن أخرج المشاعر الحقيقية المكتومة داخل صدري بحرية ، ودون خوف أو أقنعة .. أي حياة هذه التي تجعلك تعيش مع أشخاص يجبرونك ترتدي أقنعة أمامهم حتى تخفي أشواقك المدفونة تجاههم ؟ أيوجد ظلم أكبر من هذا ؟! لا أعتقد ..

ها قد بدأ العد التنازلي وبقي أسبوع واحد فقط وأكون خارج دولة الإمارات.. صادف أنه عيد ميلاد الأول لابنة شقيقي الصغرى ندى، حبيبتي ندى .. وقررت بيني وبين نفسي أنني سأحتفل بها في المنزل، هي في الظاهر كانت حفلة عيد ميلاد لكن في الباطن كانت حفلة توديعية خفية لكل العائلة، ذهبت لوالدتي وأخبرتها أنني أخطط لهذه الحفلة من أجل ندى ، وردت علي بكل برود: أن الاحتفال بأعياد الميلاد بدعة وحرام شرعا .. رددت عليها ببرود أكبر : هي طفلة لا تعرف لا البدعة ولا الحرام ، وإن كنتِ لا تريدين المشاركة بهذه الحفلة فليكن ، لكنني سأرتب للحفلة بنفسي وسأجهز لكل شيء ، اتصلت بزوجة شقيقي والدة ندى وأخبرتها بأمر الحفلة ، وذهبت لوحدي إلى الجمعية التعاونية واشتريت كل الحاجيات اللازمة ، كعك وهدايا وبالونات وألعاب

وهدية جميلة لندى ، وأيضا قمت بشراء بعض المعجنات والحلويات والعصائر ودخلت المطبخ وجهزت بعض الأطباق كل شيء كان جاهزا من الألف إلى الياء، واتصلت بكل أفراد عائلتي وأخبرتهم أنني أقيم حفلة بسيطة للأطفال وعشاء لكل العائلة حتى أوفر لنفسي محاضرة البدعة مرة أخرى ..

وكانت ليلة الحفلة ، والداي وأشقائي الغضب يملؤهم لأنني عاندتهم وفعلت ما كنت أريده ، لأنني ما زلت أحتفل رغم كل السيطرة التي يحاولون بسطها على أنفاسي .. لأنني مازلت أعطي كعادتي لكن باقي العائلة قضت ليلة جميلة ، يضحكون ويأكلون والأطفال يلعبون، وأنا الوحيدة أقول بداخلي: وداعا لكم جميعا..

ها قد بدأ العد التنازلي وكان اليوم الأخير في منزل عائلتي .. اتصلت على سارا حتى تساعدني لنجد طريقة تقنع والدتي بالخروج إلى المنزل حتى الساعة الحادية عشر مساء والدتي لم تسمح لي حتى بزيارة أشقائي، وهذه كانت خطتنا السابقة قبل قرارها الصارم عن عدم المبيت خارج المنزل.. لحظات وتأتي والدتي إلى غرفتي تخبرني أن رقية ذات الأعوام الأربع ابنة شقيقي الآخر تعرضت لحادثة حريق من الدرجة الأولى ولابد أن نذهب فورا إلى المشفى .. استوعبت في تلك اللحظة أن هذه هي اللحظة المناسبة رتبها لي القدر ولابد لي من استغلالها، ذهبت إلى والدتي وطلبت منها أن تذهب هي مع والدي وأنني سألحق بهما بسيارتي الخاصة لأنني سأبيت هذه الليلة مع رقية وأحتاج إلى تجهيز ملابسي وأغراضي الشخصية. لم يكن أمامي سوى الرضوخ لرغبتي لأنها تعرف مدى تعلقي برقية ومدى تعلقها بي .. نسيت أن أخبركم عن رقية، هي ابنتي التي لم أنجبها بنفسي ، أحبها أكثر من أي شيءآخر في هذه الدنيا، لأنها الوحيدة من أبناء أشقائي التي كنت برفقتها منذ ولادتها وحتى بلغت عامها الأول وكنت بجانبها دوما وهي تكبر..

خرج والداي .. لم يكن هناك أحد سواي والخدم ..عرفت حينها أن ساعة الصفر قد حان ولابد لي من الهرب .. قلبي يعتصرني لكنني استجمعت قواي وجمعت باقي أغراضي على عجل قبل أن يعود والداي ..

خرجت من حجرتي لتستوقفني مدبرة المنزل ، ملاكي "ماري": ميس؟ ألا ترغبين بتناول وجبة الفطور .. هززت رأسي بالنفي .. وفي لحظة حرجة انهمرت دموعي كشلال صامت ولم أتمكن من منعه .. حاولت تهدئتي وقالت: لا تبكِ يا ميس ، رقية ستكون بخير..

قلت لها: ستكون بخير ..

سألتها : ماري أتذكرنين عندما كنت اشتكي للهِ من تصرفات عائلتي القاسية معي كل مرة ؟ أتذكرين عندما كنت أتذمر لك من العرسان الذين كانوا يحلون علينا ضيوفا كل يوم بتوصية من والدتي ؟

قالت لي وما زالت الصدمة بادية على وجهها : أجل أذكر

وأردفت : أتذكرين يا ماري عندما قلت للهِ حينها سيأتي اليوم الذي يستيقظ فيه كل من في المنزل ولا يجدونني بينهم ..

وأكون حينها قد اختفيت من هذا المنزل ولن وأعود إليه مهما حدث؟!

رفعت حاجبيها من الدهشة وهي تقول : أذكر ، لكنني ظننت كلماتكِ ناتجة عن الغضب ليس إلا ..

قلت لها : لا يا ماري ، ليست ناتجة عن الغضب .. أنا ذاهبة إلى الولايات المتحدة ، أنا خارجة من هذا المنزل الآن ولن أعود إليه أبدا .. دون شعور، قفزت ماري باتجاهي، واحتضنتني وهي تبكي بحرارة شديدة ، لا يوجد غيرها من يفهمني .. لا يوجد غيرها من كان يرى ويشعر بمعاناتي كل يوم .. بكيتُ وبكيت هي معي دقائق طوال ..

بعدها قلت لها : أرجوكِ توقفي عن البكاء يا ماري .. لا أريد أن يرى أحد من الخدم دموعنا ويخبر والديَّ كل شيء وتفشل الخطة ..

ابتسمت بانكسار ومسحت دموعها بيديها .. وكأنها تخاف عليَّ أكثر من نفسي ، وقالت لي: اذهبي أنتِ إلى السيارة وأنا سألحقكِ بعد قليل ..

رسمتُ ابتسامة مزيفة على شفاهي ، وذهبت إلى السيارة وأدرت المحرك .. التفتّ حولي أراقب المطبخ وسور المنزل والملابس المبللة المنشورة على حبل الغسيل .. سأشتاق إلى كل شيء هنا .. إلى طفولة مبتورة .. ومراهقة مظلومة وكل شيء آخر .. سأشتاق حتى إلى ذرات رمل الصحراء الملتصقة على زجاجة السيارة بين الحين والآخر .. التي كنت أتذمر منها دائما .. بعد ثوانٍ معدودة أتت ماري ، وفي كف يدها اليمنى

شيء مخبأ .. مدت يدها من خلال زجاج النافذة .. وبدوري مددت يدي أيضا لأرى ماذا تخبئ الملاك لي .. ودهشت عندما أحسست بعملة ورقية رددت يدها على عجل وقلت لها: ماري ! ماذا تفعلين ؟! لا أريد مالا سأكون بخير ! وبدأت دموعها بالانهمار من جديد وقالت : ميس أرجوكِ لا تخذليني ، لا ترفضي أخر شيء أريد إعطاءه للهِ ..من يعلم إن كنا سنلتقي مجددا أم لا ..لكن تأكدي أنني لن أسمح لابنتي أن تذهب لبلاد الغربة وأنا لم أعطها شيئا بسيطا يساعدها على العيش بكرامة على الأقل ..

كلماتها طعنتني من الداخل ، تخيلت لثانية أن أسمع هذه الكلمات وهي تخرج من فاه أمي البيولوجية ، ولكن !

مددت يدي مجددا وأخذت المبلغ وأغلقت النافذة دون أن أقول لها شيئا .. في أعماقي كانت كل كلمات الشكر والامتنان .. وعيناي تحتضناها شوقا ..

وما إن ابتعدت عن المنزل خطوات قليلة حتى خففت من سرعة السيارة وبسطت راحة يدي لأفاجأ بها وقد أعطتني راتبها الشهري كاملا !!

صعقت ، ودموعي بدأت تنهمر بشكل كبير، لحظات ويرن هاتفي النقال بإلحاح ، هي زوجة شقيقي والدة رقية، مسحت دموعي وأجبت على الإتصال .

قالت لي: أين أنتِ ؟ لم أركِ بصحبة والديكِ .. قبل قليل سألتني رقية ماذا تريد لعبة أو حلوى ؟ أتعرفين بماذا أجابت؟

قلت لها : ماذا ؟

أجابتني : قالت أريد عمتي ..

اعتصرت قلبي هذه الكلمة ، وقلت لها ، أنا في الطريق سأصل بعد دقائق ..

قضيت ذلك اليوم بأكمله وأنا أحتضن رقية ، وأطعمها وأهتم بها بشتى الطرق ، وحين أتى موعد النوم استأذنت والدتها أن تنام بجانبي..

طوال الليل وأنا أراقبها وهي نائمة كالملاك والشاش يغطي نصف وجهها .. الدموع تغمر عينايَّ ، أداعب خدها الصغير ، وأتخيل كيف سأتمكن من حرمان نفسي من رؤيتها وهي تكبر ، وهي تصبح فتاة جميلة ، كيف لي أن لا أكون جزءا من حياتها وهي تدخل السنة الأولى من المدرسة .. ويوم التخرج من المدرسة ، وعند دخولها الجامعة ، وعندما تصبح دكتورة كما تقول لي دوما .. كيف لي سأعيش من غير ابنتي الأولى؟ لا أعتقد أنني سأعشق ابنتي البيولوجية كما أعشق هذه الطفلة المميزة .. أرى نفسي وطفولتي فيها، وأضحي من أجلها روحي .. كانت من أصعب الليالي في حياتي ، قضيتها والدموع تبلل وسادتي وأنا أشتم رائحتها .. كنت على وشك الاتصال بسارا حتى نؤجل السفر من أجل حبيبتي رقية .. لكنني أعرف أنه قرار غبي جدا ..

آه يا رقية سأشتاق إليك حد الجنون ، وأشتاق إليكِ كما لم أشتاق لأحد من قبل ..

استيقظت في الصباح الباكر ، ورقية ما زالت نائمة ، ارتديت ملابسي لأذهب إلى سارا . نظرت إلى رقية نظرة أخيرة عن بعد، لم أتمكن من الاقتراب منها ، أو تقبيلها حتى لا أفقد السيطرة على نفسي وأنفجر بكاءً..

أخبرت زوجة شقيقي أنني مضطرة للذهاب إلى الجامعة حتى أنهي بعض الأمور، ولربما أعود إلى منزلها أو أعود إلى منزلنا .. واتصلت بوالدتي وأخبرتها بأن رقية ما زالت تتألم ولربما أبقى معها ليلة أخرى أو أعود إلى المنزل .. الحقيقة المرة أنني سأقضي ليلتي في الطائرة ..

يتبع في العدد القادم

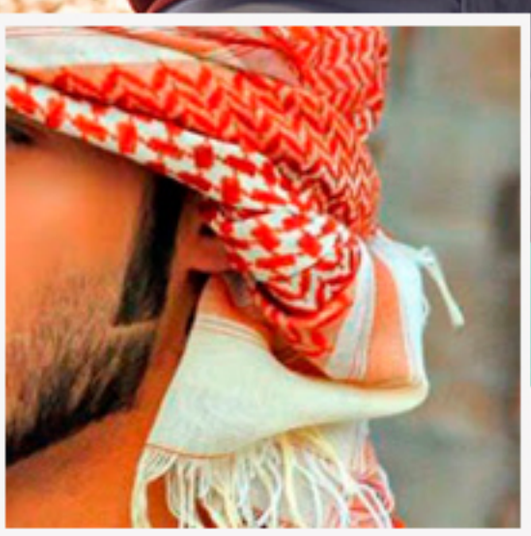

قصة واقعية

هذا انا .. مثلي عربي

[بقلم : مهند]
mohanad_fareed@yahoo.com

في نشأتي تربيت مع أم حنونة وأب طيب، على الرغم من طيبة أبي ألا أنه كان كتير الخروج من المنزل للممارسة حياته الاجتماعية، حياته كحياة باقي الرجال (عمل، نوم في وقت العصر، سهر في النوادي) وكان يحب ممارسة الرياضة حبا غير عادي! أغلب الأحيان كنت أقطن في المنزل مع والدتي التي تكبرني ب 16 سنة فكانت تحبني جدا، فقد كنت طفل مراهقتها وصغير شبابها، كانت في أوقات فراغها ترسم لي وألون الرسومات التي ترسمها، لقد ورثتني في موهبة الرسم، وعلمتني العزف في البيانو في طفولتي بعض المقاطع! فلم يكون لدى أبي مانع في ذلك بالرغم من اختلاف ميولي وميوله، فهو يحب الرياضة وأنا أعشق الفنون والموسيقى، أحببت أمي وارتحت لها لاشتراك ميولنا، وأيضا كانت مثلي الأعلى في الجمال، فهي أمراه في قمة الجمال، و ربما يكون هذا هو السبب في زواجها المبكر من أبي! فأحببت أمي و أحب مضي الوقت معها لطيبة قلبها و خفة دمها و دائما ما تضحكني، لطالما أحبتني و أهتمت بي و فهمتني من دون الناس , حكت لي أمي ذات يوم عندما كنت في طفولتي عندما أخلد الى النوم كانت تغني لي أغاني النوم المحزنة و كنت أغرق في البكاء، و ضحك هي علي بسبب بكائي فتقول في نفسها : فأدركت من حينها أنك أنسان عاطفي لدرجة الجنون .

كنت طفل هاديء قليل الكلام و قد كنت طفل عادي في نظر الأخرين و طفل به خلل في النظر الأخر، فلم أحب لعب الكرة و لا السيارات و لا الرجال الألبين، كنت أحب الدمى المحشوة و أحب ألعاب الحيوانات و هوايتي الرسم و التلوين ! و قد شهدت أفلام ديزني طفولتي، أحببت أفلام أميرات ديزني ! أحببناها انا و أمي، فلم يوافق أبي على مشاهدتها في البداية عندما رأيتها أول مرة في المحل التجاري، فلم أضغط على أبي لكي يشتريها لي في البداية، فأصبحت انزل الدموع بطريقة بطيئة دمعة تلو ،ً فلم تحتمل أمي رؤيتي و أنا في هذه الحال فأخذتني من دون أستشارة أبي و أشترت لي شريط من أشرطتهم، أحبب أمي في ذلك الموقف، فأستسلم أبي في النهاية .لم أستطيع أنسى ذلك اليوم ما زال محفورا في ذاكرتي !أحببت أفلام ديزني مثل (سندريلا و بكوهانتس و أسنوايت و ليتل ميربيل و الأميرة النائمة و مولان و بيل...) كان هنالك أطقان مميز جدا في تلك الأفلام لفتت أنباهي، القصة في حد ذاتها , و معاناة الأميرات في حياتهن مع نهاية سعيدة , و الألوان الفاقعة الجمال التي أستخدمت في الأفلام ,و طريقة الكلام و الأصوات التي يتحدثون بها , و الأغنيات التي كانت تحرك مشاعري و أهمها ما لفت نظري ؟؟؟؟؟ رحلات بحث الأميرات عن أمير الأحلام التي لطالما كانت و احدة من أهداف صغري التي بدأت من ذلك الوقت أبحث عنها من دون فهم لماذا أنا أتصرف ذلك التصرف الغريب . أمير أحلامي هدفي أن أجده في الحياة، كيف ذلك ؟ و لكنني أوأمن بوجود تلك الأشياء التي أعتبرتها خرافات .

في المدرسة كنت طفل أنطوائي، فلم يحبوني زملائي في المدرسة، و لم أعير أنتباههم، قد كنت قليل الكلام، لم أكن طفل فصيح لسان، كنت أتعرض للتنمر كل يوم، و كنت حساس لا أرضى الكلامات الجارحة، في أقل كلمة كنت أضع رأي في الدرج المدرسي و أبكي بكل حزن و ألم من مضايقات زملائي، كنت أشعر بأنني مختلف عنهم و كانوا الأستاذات كتيرا ما يشتكون لوالدي :لماذا أبنكم غير أجتماعي، الطفل الأجتماعي صفة مهمة من صفات الطالب الناجح في مدرستنا ! كانوا أمي و أبي يقصون لي : عندما نأتي لنأخذك من المدرسة، نجد كل الطلاب يلعبون و يمرحون، ألا أنت تجلس لوحدك تحت الشجرة تنتظر قدومنا، و عندما ترانا تركض علينا و الضحكة على وجهك و كأنك تسألنا : أين كنتم و لماذا تركتوني؟، مرت الأيام و أنجبت أمي 4 أولاد مختلفين عني، يحبون الرياضة و القوة، و حتى كنت أتشاجر معهم في مشاهدة التلفاز، كافة أهتمامهم بمسلسلات الطفولية التي تتعلق بالقوة و الفتوة ، و أنا أهتم بالمسلسلات التي يهوها الفتيات، و كانوا أخوتي يسخرون مني و كنت أضربهم ضرب مبرح و أندم على تصرفاتي و تلقى العقاب من والدي، و حلت مشكلة التلفاز بشراء تلفاز مخصص لي ، حدث مع مجيء أخوتي تحول كبير في حياتي، ظهر حب أبي و حنانه لهم و أهتمامه . و كانوا دئيما يخرجون معه الى الأماكن الرياضية التي لا أحب الخروج أليهاو يشاهدون معه المباريات كرة القدم .

مرت الأيام و تحدث لي الأشياء الغريبةأ، هتمامي لنفسي مممم عادي، أهتمامي بملابسي مممم شيء أكثر من عادي، أهتمامي بتسريحة شعري مممم شيء عادي جدا، و لكن أهتمامي بمصادقة بالأولاد شيء غريب، أحب الفتيان و أعشقهم شيء عجيب، أشتهي الذكور و أشتهيهم شيء أعجب من عجيب ، متى حصل هذا ؟ و كيف ؟ و متى ؟ لماذا ؟

ربما عانيت صعوبات بأن أتقبل بالمجتمع الذي يحيطني من كل الجهات ، و بذات في الحياة الجامعية التي ضغطتني للخروج لذلك المجتمع الكبير الضخم الذي أجد في الغني و الفقير، الطيب و الشرير ، الصادق و المخادع، الحضاري و الريفي، الذكي و الغبي، عاشق الفتيات و رئيس العصاية و ملك الشلة و معشوق الفتيات، و لكنني بالرغم من كبر المجتمع، فلم أجد الفتى المناسب الذي يتقاسم معي وحدتي , يفهم معنى معاناتي , يتشاطر معي في أحلامي، دائما أجد شاب وسيم يلفت

نظري أبدا معه علاقة صداقة في الأول، أجده شخصا مغاير, تتحطم أحلامي و أنسحب منه بكل هدوء و هزيمة، أكرر المحاولة و أكرر المحاولة و أخطط و انفذ و أفشل مثل كل مرة .
قرت أن أريح نفسي من كل هذا العذاب و أن أتحول لشاب سوي كيف ؟ بزيارة الدكتور النفسي و زيارة الشيخ و أحكي له مشكلتي، بدأت الأجازة ! فأنطلقت الى العيادة، فلم يجد لي حل الأ و هو فتح علاقات عاطفية مع الجنس الناعم، و وضع زيت الزيتون في عضوي لمدة شهر و كتب لي بعض المهدئات أتناولها لمدة 3 أيام، فعلت بكل ما طلبه مني , تناولت الحبوت و وضعت زيت و لكن لم أنجح في العلاقة مع الفتيات، كنت أشعر بالأكتئاب و الخوف و عدم الطمئنية و البرود الجنسي، كانت علاقتي قصيرة جدا مع الفتيات بالرغم من جمالهن و أنوثتهن ، فلم أستطيع التحمل، فتوقفت من الدكتور و ذهبت الى الشيخ، فأخبرني بأنني مسحور، أعطني أيات أقرأها كل يوم و أدعية أدعيها كل يوم لمدة شهر و كالعادة فشلت المحاولة .
قررت ألا أهزم، فلابد أن أواصل، كيف؟ لا أدري ! قررت أبدأء حياتي الجديدة و ألجلوس مع زملائي الجامعين أ أشارك في أهتمامهم بأشيائهم و أهتمامتهم، فلم أجد منهم سوا الملل و الضجور و الأكتئاب! فقررت في النهاية الأعتزال من المجتمع، ففهموا زملائي بتصرفي هذا بأنني متكبر، و لم يفهموا أسبابي الحقيقية و لن يفهموا أصبحت منعزل في الجامعة، وحيد و يائس و ضائع، ألا أن جاء يوم تعرفت على شاب أكبر مني في السن، أحسست بأنه معجب بي، و تأكدت من ولعهوا الدائم في أنا، ففتحت له باب الصداقة و هذا تصرف لا يتصرفه أي شخص سوي، فأصبحا لا نفترق من ذلك اليوم، أصبحنا نلتقي في الصباح الباكر مع سلام حار جدا، فأجد نفسي أنسجم معه و أجد نفسي أحببته و أعشقة من دون أي أعتراف لنفسي ! و أحببت أهتماماته، يتصل علي في الليل بحجة عدم النوم و أكون في قمة السعادة من أتصالاته وبسببه لا أنام الليل من الشوق و الحب و الوئام، أحببت تفكيره و ميوله و تصرفاته و مزاحه، أكتشفنا أننا نتشارك في أشياء كثيرة، أصبحت أتناول الفطار معه في الجامعة، و كنت أجلس في كراسي الاستراحة في الجامعة و أنظر أليه من بعد و هو متقدما نحوي و يبادلني في النظرات و كأنه كان يقول لي بنظراته : أنا أتيت فلن تجد مكان تهرب أليه، و كنت أرد عليه بنظراتي : لطالما أنتظرتك و لن أكون لأحد سواك أنا لك ! و كل يوم و أنا أحلم به في منامي و أستيقظ بكل سعادة و حيرة في تفسير منامي، و مرت الأيام و أهتم بمنظري و ملبسي , هو أيضا كان يبادلني الأهتمام، و أذا رأني أرتدي ملابس جميلة و تنال أعجابه و يشترى مثلها ليرتديها، في ذلك الوقت كنت أتأكد من حبه لي، و عندما أكون في المحاضرة أجده من بعيد في الخارج ينتظرني و كنت أرسل له في الجوال : أذهب أنت تشغلني عن المحاضرة، كان يرد : أتمنى ذلك لكن قدماي لا تستطيعان التحرك، فأنجبر في النهاية و أقف و أتجه لباب القاعة و أقفل الباب، و أجده يضحك على تصرفي و أرجع مكاني .
ألا أن جاء يوم و أصبح يتحدث معي كثيرا عن المثلين و عن العلاقات المثلية ، في ذلك الوقت أحببت أن أختبر ردود فعله فأحدثه عن الفتيات الجميلات و عن جمالهن و أجسامهن و كان يغضب من حديثي و يدعي عدم الأهتمام، ألى أن جاء بوم و طلب من أن أتي منزله، ذهبت الى منزله و الأسئلة و الريبة و الشك تدور حول رأسي، فرننت الجرس و فتح لي الباب و دخلت و وجدت المنزل خالي كما توقعدت و أستعدت للمواجهة، في ذلك الوقت لم أريد أن أكون مثلي بالرغم أن أني أحببته، فأحتسينا الماء و العصير فطلب من أن ألحق به الى غرفته لكي يريني شيء في حاسوبه، فلحقت به و الخوف يملك جسدي ، فأقفل الباب و قال لي بكل قوة : أنا أحبك و لا أريد شخص غيرك، قلت له : انا أيضا أحبك، كصديق ! قال لي : لأ ، أنت تعرف ماذا أقصد ! قلت له : ماذا تقصد، قال : أحبك أن تكون حبيبي و أن أكون حبيبك، أتمنى كل ليلة أن أنام بقربك ,أحضنك , أقبلك ,أمارس الجنس معك ، فصرخت : أنت تتجاوز حدودك يا مجنون ، قال لي : أنا أعرف أنت أيضا تبادلني في المشاعر و ألا لما تجرأت في قول هذا، في لحظة صمت و هدأت و أستجمعت طاقتي و جلست بالقرب منه و مسكت يديه و تكلمت معه بهدوء و قلت : ، نعم أنا أحبك ! لم أنكر، و لكن أريد أن أتغير، و أنت أيضا لا بد أن تتغير، هذا لصالحك ، فقال لي : لا يمكن أن نتغير، حاولت كثيرا , فقلت له : أنا أيضا حاولت، وما زلت !نظر ألي نظرة و داع و قال لي : أنت من أجمل الأشياء التي عرفتها في حياتي، و أنت شاب لن تتكرر في حياتي ....الحياة تمتلك لعبة تسمى الحب ، وهذه اللعبة مثل غيرها من دون الألعاب، يوم أنت رابح في هذه اللعبة و يوم أنت الخاسر ..وهذا ما أنطبق فيني أنا ! أبعد يداي و قال لي : أخرج من غرفتي و من المنزل، و لا تعد تتصل بي و تلقى علي التحية في الجامعة أو في أي مكان أخر، فصدمت من كلماته بالرغم من عفوية ردي ، نظرت له نظرة كانت مختلطة كماهى مختلطة مشاعري، و هو أيضا نظر لي النظرة التي تحتوي على مشاعر مختلطة، فقد كانت هذه نظرات الوداع، و فوقفت و خرجت من منزله و بكيت في الطريق ,, و دخلت المنزل مع كل ألوان الغضب، دخلت غرفتي و صرخت و أصبحت أرمي الأشياء التي أراها أمامي و ركضت الى الحمام و جلست في الأرض باكيا حزينا .
مرت الأيام و أنا دمرت سعادتي، رجعت الى وحدة و نظرات الناس تلاحقني : أين صديقك ؟ واصلت وحدتي و حيرتي في من أنا أكون ؟ فلم أتحدث معه الى أن تخرج من الجامعة، فواصلت في الجامعة في تحول ميولي و هويتي مع الفشل المتكرر و وجدت نفسي عدت ثانيا في البحث عن الشباب من باب اللاشعوري، أتودد و أنظر نظرات الأمل للأولاد و التصرفات الغريبة أصبحت تظهر فيني أكثر من ذي قبل، و أتذكر في كلماته و أحاديث صديقي السابق و أتذكر أطعمته المفضلة و الأماكن التي نكون فيها سويا و ها أنا الأن أجلس في نفس المكان وحدي، و أستمع الى الأغاني التي كان يهديها لي في الجوال من باب الصداقة و أتعمق في كلمات أغنيت أكثر، و يزادا حبي و شوقي لهو أدرك أن الأيام معه تمر سريعا و من دونه تمر ببطيء !
واجهت نفسي في المرأة غرفتي و أنا عاري الجسم فقلت لنفسي، أنت مثلي! لماذا فعلت بصديقك هذا التصرف ؟ هو الذي أنقذك من الأكتئاب، هو الذي عرفت معه معنى الحياة، أنت تحبه !أنت تشتاق له ، لماذا ؟لأنك مثلي، لا تبكي و لا تحزن أذا أنت تواصل في أقناع نفسك أنك سوي فلم تجد سوا التعب والتعاسة و و الحزن و الأنتحار، و أن واجهت و أعترفت لنفسك بالمثلية، ستجد الحب و السعادة والفرح و الأمان ، و بعد مرور الوقت في أسيعاب حبي له و بمثليتي التي لطالما كنت أستعير منها ، تقبلت بالأمر برضا و سعادة و زيارة مدونات المثلين و قرأءة أراء ممثلين هوليود عن المثلية و دعمها و أستماع أغاني ليدي غاغا و أعتبرتها قائدة لي بقوتها و شجاعتها، و أهتممت بألتون الجون المغني المثلي و أحببت أغنياته و أعجبني زواجه من صديقه و تمنيت أن يحدث يوم مثل هذ ل لي، نظرت الي نيل هارس و ريكي مارتن و أخرين أعلنوا مثليتهم و أحببت قوتهم التي تكمن داخلهم ف أحببت أن أبدأ حياة جديدة، مثلي أنا ! أعشق الفن و الموسيقى، جاوبت على نفسي الأسئلة التي لطاما كنت لا أستطيع الاجابة عنها ! توقف الخوف و توقف الهروب , عرفت سبب عزلتي عن المجتمع و خوفي المستمر الذي لا فائدة منه و عدم أنسجامي مع أبناء جنسي من السوين، نعم أنا مثلي عاطفي أحب العلاقات المثلية التي لطالما رغبت بها، و أتمنى ان أجد نصفي الأخر فارس أحلامي الذي بحث عنه منذ أن كنت صغيرا و ما زلت، نعم فارس أحلامي الذي سأعيش معه عيشة رغدة هنية . كنت أظن دلال أمي و عدم مبالاة أبي هما السبب :و لكني أيقنت بأنهما ليس لديهما دخل في تكوين نفسي ، و اذا كان كذلك لظهر في أخوتي كلهم، أذا انا مثلي بالفطرة ! عرفت معنى سعادتي و عرفت مواصفات دوائي و تعرفت للتو على راحة البال.
فقررت أن أذهب له و أعترف بحبي له فجريت في الشوارع بطريقة ملفتة و أخذت الناس تتسائل : ما بال هذا الفتى المجنون؟ غير شريحتة الألكترونية , فحزنت و ندمت على تفويت فرصتي و على صديقي الذي كان ممكن أن أعيش معه الحياة التي يمكن أن تكون خيالية لا أكثر، ندمت على عرضه السابق لي و على قطع علاقته بي، و أخذت أفكر ربما وجد شخصا غيري يناسبه، لا، لا يمكن !ندمت على ألتمسك بكبريائي و عدم التحية عليه عندما كان في الجامعة قبل تخرجه ! و رجعت الى المنزل و لم يواسني أحد سوى دموعي الحائرة وقلبي النادم، بحثت عنه في كل مواقع التواصل الأجتماعية لكن من دون جدوى ، حذفني من قأئمة الأصدقاه، ليس لدي طريقة للوصول أليه، ففكرت بالوصول أليه من حساب شخص أخر و أيضا من دون جدوى، لماذا كل عدم التوفيق هذا يحدث لي ؟ و أسأل نفسي مرارا و تكرارا : هل الحياة تقدم للأنسان فرصتان أن يجد حب صادق مثل هذا أم لأ ؟

قِصَة لُجوء

تجربة سليم بن علي للتقديم على الهجرة
كمثلي الجنس لأمريكا

[بقلم : سليم بن علي]
dlooooolb@yahoo.com

عشت طفولتي في منبع الإسلام المملكة العربية السعودية، عائلتي محافظة وجدي كان شيخاً وعالماً جليلاً. طفولتي كانت محملة بآلام الغربة، نعم آلام غربتي في وطني وبين أسرتي وأصدقائي. كنت أعيش في غرفتي وحيداً ابحث عن حل لمعضلتي. كنت أرى نفسي مريضاً بالشذوذ الجنسية وخارجاً عن المِلّة وشرع الله.

مع تكنولوجيا الإنترنت صرت أبحث عن هويتي وشخصيتي الضائعة. سمعت عن أول زواج مثلي وبحثت عن المثليين من خلال المواقع الإلكترونية. رأيت ضالتي في كندا ولكن تكاليف المعيشة هناك كانت باهظة. فكرت في أمريكا فهي بلد الحرية وهناك ولايات كثيرة تقر بالمثلية الجنسية. تعرفت على مثليين أمريكان عن طريق مواقع التعارف وقررت: "يوماً ما سأرحل الى الولايات المتحدة الأمريكية".

سنوات مضت وبعد تخرجي من الجامعة قررت الرحيل الى بلد الحرية و بلا عودة. قدمت على طلب الفيزة السياحية وبعد المقابلة الشخصية بإسبوع إستلمتها عن طريق البريد السريع. وبعد ثلاثة أسابيع اخرى رحلت إلى أمريكا . في المطار كان موظف الهجره صارم في مقابلته، لم يصدق بأنني في أمريكا لغرض السياحه فأرسلني إلى قسم الهجرة وهناك قابلني ضابط الهجرة وبعد سلسلة من الأسأله طلب رؤية تذكرت الرجوع الى بلدي، شكراً لله فقد نصحني أحد الأصدقاء الأمريكان بشراء تذكرة ذهاب وعودة فموظفي الهجرة عادةً ما يسألون عنها. سمح لي الضابط بعدها بالدخول الى أمريكا بعد الختم على جوازي الأخضر.

في أمريكا بحثت عن أفضل المحامين في التقديم على الهجرة كمثلي الجنس. ووجدت ضالتي في شيكاغو مدينة الرياح. تواصلت مع المحامي وإلتقيت به شخصياً. إرتحت له كثيراً وأحسست بأن قضيتي في يدٍ أمينة. تواصلت مع المحامي لجمع الوثائق المطلوبة. "الوثائق التي ذكرتها لكم في عدد مارس الماضي من أصوات". جمعت كل الوثائق المطلوبة كوثيقة الميلاد والهوية الوطنية والجواز وغيرها. طلبت من عدة أصدقاء مقربين لكتابة بيان يوضح علاقتي بهم ولدعم مثليتي. جمعت ما يقارب ال ٣٠ صورة لبرهنة مثليتي من خلال صور لي في حفلات عشاء وغيره مع مثليين في أمريكا أو أي بلد زرته سابقاً. زودت الصور بعناوين وتواريخ توضح شرحاً مبسطاً لكل صورة وطبعتها في ألبوم خاص.

بعد الشهرين من جمع الوثائق وغيره ودراسة بلدي الأم من طرف المحامي تم تقديم أوراقي الى إدارة الهجرة. أسبوعين بعدها، وصلتني رساله تبين الفترة التي يمكنني الذهاب فيها الى مكتب الهجره لجمع بصمات الأصابع وأخذ الصورة الشخصية. ومع ان الفترة المذكورة في الرسالة كانت إسبوعين قررت الذهاب في اليوم التالي للإنهاء هذه الإجراءات.

وصلت صباحاً الى مكتب الهجرة، وبعد نقطة التفتيش الشخصية توجهت الى قسم التصوير وأخذ البصمات. كانت هناك أستمارة واحدة للتعبئة. دقائق معدودة أنهيتها وسلمتها للموظف المختص. أرسلني الى الشخص المعني بأخذ بصماتي وتصويري. مرت الأجراءات بسلاسه ولم تأخذ سوا الربع الساعة . أسبوعين بعدها إستلمت رسالة أخرى تبين اليوم والوقت المحدد لإجراء المقابلة مع موظف الهجرة.

كان الموعد بعد ما يقارب الأسبوعان من تاريخ استلامه. اتصل المحامي بي ليخبرني بأنه سيكون غير متواجد في ذلك التاريخ بسبب السفر. سألته عن ما إذا كان من الممكن تقديم المقابلة أسبوعاً فقال "سأحاول التواصل مع إدارة الهجرة لتقديم الموعد". يومين بعدها واتصل بي ليخبرني بأن المقابلة ستكون بعد سبعة أيام. فرحت لأنني لم أرد الانتظار مطولاً وفي نفس الوقت، ألمني بطني لأن الموعد قد حان ولابد من مواجهة ضابط الهجرة.

تواصلت مع المحامي لعمل بروفة على المقابلة الشخصية. أرسل لي مجموعة من الأسالة لمراجعتها وفهم معناها والتأكد من الإجابة عليها بكل مصداقية. في البداية شعرت بصعوبة الأمر ولكن مع بعض التفكير قلت لنفسي لماذا هذا الارتكاب والخوف فكل ما سأقوله سيكون حقيقة ومن الواقع.

قبل المقابلة بيومين قررت الذهاب الى شيكاغو ومقابلة المحامي وعمل البروفة وجهاً لوجه. مرت الامور بسرعة وتم تعديل خطابي عدة مرات لأني أفصحت عن أمور كنت اخجل الإفصاح عنها مسبقاً. ولكن المحامي طمأنني وقال لي بأن كل هذه المعلومات ستكون سرية ولن يطلع عليها احد سِوا إدارة الهجرة.

مقابلتي كانت في الصباح الباكر، فقررت الخلود للنوم مبكراً وأخذ أكبر قسط من الراحة، جلست باكراً في اليوم الموعود واستحممت وتناولت بعض الفطور ثم ذهبت لمكتب المحامي. توجهنا سوياً الى مركز إدارة الهجرة، وبعد التفتيش الشخصي وتسجيل البيانات توجهنا لمنطقة الانتظار وهناك قابل ضابط الهجرة المحامي وسأله بأن ننتظر لعدة دقائق اخرى حتى يتمكن من قرأت خطابي المنقح الجديد. دقائق وأتى الضابط لإخذنا الى مكتبه الشخصي، وهناك تم أخذ القسم منى على أن كل ما سأذكره في المقابلة سيكون صحيحاً وصادقاً، سألني بعدها في ما إذا أردت مترجماً خاصاً ولكنني رفضت بحكم خبرتي مع اللغة الإنجليزية

بدأت المقابلة بالسؤال عن ما هو إسمي الكامل وبعض المعلومات الافتراضية كالعمر وتاريخ الميلاد وغيرها، ثم تطرق الضابط للأمور الخاصة مثل هل أنت على علاقة مثلية في الوقت الراهن؟ ومتى كانت أول علاقة لك؟ ماذا شعرت بعدها؟ ماهي النوادي المثلية التي تزورها؟ وما الى ذلك، وفي الاخير سألني عن: لماذا الولاية المتحدة الأمريكية؟ وهل السبب هو العمل؟ و إختتم بسؤالي عما إذا اردت أن أضيف أي معلومات اخرى. شكرت الضابط وقلت له بـ"أنني سعيد جداً ففي بلدي لو نطقت بكلمة مثلي لزجى بي في السجون ولكن أنا هنا الان أتحدث الى موظفٍ من موظفي الحكومة ولقد عاملتني بمنتهى الاحترام واستمعت الى كل ما أقول ولم تنظر الى بأي نظرة دونية بل حملتني بروحك وأخلاقك العالية ." شكرني على كلماتي ومصداقيتي وقال لي بأن النتيجة سأتخذ من أسبوعين الى ما يقارب الستة أشهر إذا تطلب الأمر بعض الأدلة. مرت الأيام ببطء شديد وبعد ٦ أسابيع وصلني إيميل من المحامي يخبرني بأنه قد تم الموافقة على طلبي. بكيت من الفرحة وأخبرت من يعزي علي وخرجنا لنحتفل بالمناسبة وبعد يومين استلمت الأوراق الأصلية عن طريق البريد وفيها شرح مفصل لكل ما احتاج لبدء حياتي في أمريكا. أسبوع بعدها واستلمت بطاقة تصرح لي بالعمل نظامياً في بلاد الحرية

Sois

Tolerant

أصوات

تابعونا على الفيس بوك

Facebook.com/magazine.aswat

تابعو قناتنا على يوتوب

Youtube.com/aswatmagazine

تابعونا على تويتر

Twitter.com/MagazineAswat

تابعونا على + جوجل

Plus.google.com/112226894052857366759

زورو موقعنا الإلكتروني

Www.aswatmag.com

راسلونا عبر بريدنا الإلكتروني

Aswat.lgbt@gmail.com